الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1

كلية الآداب و اللغات

قسم الترجمة

محاضرات في نظريات الترجمة

محاضرات موجهة لطلبة السنة أولى ماستر السداسيين الأول والثاني

أعداد الدكتورة: ماجدة شلي

2020-2021

الفهرس

الموضوع

وصف عام للدرس

السياق

أهداف الدرس

وصف عام للمحتوى

لماذا ندرس نظريات الترجمة

المحاور الرئيسية

أهمية نظريات الترجمة في تعليمية الترجمة

المحور الأول: قضايا دراسات الترجمة (محاضرتان)

أولا. ما الترجمة

ثانيا. ما دراسات الترجمة

ثالثا. نشأة دراسات الترجمة

رابعا. خريطة هولمز توري

خامسا. التطورات الحاصلة منذ السبعينات

المحور الثاني: نظرية الترجمة قبل القرن العشرين (محاضرتان)

أولا. لمحة عن تاريخ الترجمة عند الغرب

ثانيا. لمحة عن تاريخ الترجمة عند العرب

ثالثا. محاولات صياغة نظرية منهجية في الترجمة

رابعا. تفعيل الأجنبي عند شلايرماخر

خامسا. نحو نظرية معاصرة للترجمة

المحور الثالث: المحور التكافؤ والأثر المكافئ (ثلاثة محاضرات)

أولا. طبيعة المعنى اللغوي و التكافؤ عند جاكوبسون

ثانيا. الترجمة الدلالية والترجمة التواصلية عند نيومارك

ثالثا. التطابق والتكافؤ عند كولير

المحور الرابع: مقاربة التحولات الترجمية (أربعة محاضرات)

أولا. نموذج فيني و داربلني

ثانيا. 'التحولات' الترجمية عند كاتفورد

ثالثا. التحولات الترجمية عند التشيك

رابعا. التحولات الترجمية و نموذج فان لوفين زفارت

المحور الخامس: النظريات الوظيفية في الترجمة (أربعة محاضرات)

أولا. نمط النص

ثانيا. الفعل الترجمي

ثالثا. نظرية سكوبوسScopos

رابعا. التحليل النصي المكيف للترجمة

المحور السادس: مقاربات تحليل الخطاب واللهجة الخاصة (ثلاث محاضرات)

أولا. اللغة والخطاب و نموذج هاليداي

ثانيا. تقييم جودة الترجمة و نموذج هاوس

ثالثا. المستويين النصي والتداولي في تحليل بيكر

رابعا. المستوى السيميائي للسياق والخطاب عند حاتم وميسن

المحور السابع: نظريات النظم (ثلاث محاضرات)

أولا. نظرية النظام التعددي

ثانيا. دراسات الترجمة الوصفية عند توري

ثالثا. معايير الترجمة عند تشاسترمان

رابعا. نماذج أخرى

المحور الثامن: الدراسات الثقافية والترجمة (محاضرتان)

أولا. الترجمة كإعادة كتابة

ثانيا. الترجمة والجنس

ثالثا. الترجمة ودراسات ما بعد الاستعمار

رابعا. الإيديولوجيات

المحور التاسع: ترجمة الأجنبي و لا مرئية الترجمة (محاضرتان)

أولا. الأجندة الثقافية والسياسية للترجمة عند فينوتي

ثانيا: التحليل السلبي للترجمة عند برمان

ثالثا. المترجمون الأدبيون

رابعا. صناعة النشر و شبكة القوى

خامسا. تلقي الترجمة و نقدها

المحور العاشر: نظريات فلسفية في الترجمة (محاضرتان)

أولا. الاقتراح التأويلي لستاينر

ثانيا. طاقة اللغة عند ابزرا باوند

ثالثا. مهمة المترجم عند والتر بنجامين

رابعا. التفكيكية

المحور الحادي عشر: دراسات الترجمة بوصفها فرعا بينيا(محاضرة واحدة)

أولا. فرع مستقل أم فرع بيني أم فرع ثانوي؟

ثانيا. 'المقاربة المتكاملة' لماري سنيل هورنبي

ثالثا. مقاربات فرعية بينية

رابعا. المستقبل تعاون أم انقسام؟

المراجع

وصف عام للدرس:

أ-السياق:

تتوجه محاضرات دراسات الترجمة هذه إلى طلبة قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات بجامعة الأخوة منتوري- قسنطينة. والمقياس يدرس في إطار ماستر 'الترجمة' و يمتد على ثلاث سداسيات: سداسيين في السنة الأولى و سداسي في السنة الثانية بمعدل ثلاث ساعات إلى ساعة ونصف أسبوعيا- حسب مشروع التكوين المتبع- قبل أن يصبح ساعة واحدة فقط مع جائحة كورونا. وهو يندرج ضمن الوحدة الأساسية. وقد درست المقياس لعدة سنوات باللغ ة الإنجليزية ، قبل أن أدرسه باللغة العربية، تبعا لحاجات تخصص الماستر في قسم الترجمة . ويُدرَس المقياس كذلك لطلبة الليسانس (ل.م.د). قسمت دروس المطبوعة إلى محاور، ملخصة عن مندي، يقدم كل محور فيها في محاضرة إلى أربع محاضرات، حسب سهولة أو تعقيد موضوع المحور. وقد أدرجت في المطبوعة الموجهة لطلبة السنة أولى ماستر، سلسلة من أسئلة الامتحانات التي أعددتها للطلبة على مدى سنوات تدريسي للمقياس، أمل أن تساعد في زيادة فهم المقياس.

ب-أهداف الدرس:

تهدف هذه المحاضرات إلى تبيان الدور الأساسي لنظرية الترجمة في تكوين الطالب وإمداده بالأدوات النظرية و المفاهيم التقنية التي تمكنه من مراقبة مجرى العمليات و تأطيرها نظريا و معرفيا و تمكنه كذلك من الحديث عن عمله. فيخرج الطالب (المترجم) من الحدس و الآلية.

أن خلق الوعي بأهمية نظرية الترجمة في تكوين الطالب معرفيا وتقنيا لهي من أساسيات العملية التعليمية ابتداءا.

ت–وصف عام للمحتوى:

يتناول المقياس عموما مفهوم الترجمة ومقارباتها ونظرياتها ونماذجها وأساليبها في إطارها النظري الجديد المعروف بمصطلح 'دراسات الترجمة'، في تسلسل كرونولوجي يلخص أهم التطورات في دراسات الترجمة من عصر القرن الأول إلى عصرنا الحالي. وقد استقيت مواضيعه من كتاب جيريمي مندي الذي صدر عام 2001 بعنوان **Introducing Translation studies: Theories and Applications** ***مقدمة لدراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات*** وهو كتاب وضع ليكون كتابا مقررا في برامج الترجمة للدراسات الجامعية. غير أني ونظرا لتعدد لغات الترجمة (ترجمة عربي –انجليزي و ترجمة عربي –فرنسي) التي يوفرها قسم الترجمة بجامعة منتوري قسنطينة، استعنت كذلك بمرجع فرنسي لماثيو غادير صدر عام 2010 بعنوان **ntroduction à la Traductologie*** ***مدخل إلى علم الترجمة*** . والذي وضع كذلك ليكون مصدر ألهام لمدرسي الترجمة ، استعنت بهذا الكتاب فيما يتعلق بالبحوث التي أكلف بها طلبتي، لتوسيع إدراكهم للتنوع المفاهيمي لعلم الترجمة من مصادره المختلفة . أما المراجع العربية التي استعنت بها فهي: ***نظرية الترجمة*** الحديثة للدكتور محمد عناني الصادر عام 2003والذي احتوى على الكثير من النماذج العربية و كتاب ***اللغة الأخرى بين الترجمة والأدب*** للأستاذ الدكتور حسين خمري الصادر عام 2001 و الذي حاول تطوير العناصر النظرية لنظريات الترجمة بهدف خلق 'وعي ترجمي' قادر على التعاطي مع مختلف النصوص و مستويات الخطاب المتعددة. وبذلك أمل أن يجد الطلبة في التخصصات المختلفة (عربي– انجليزي و عربي –فرنسي) ضالتهم في توفر ملخصات لأهم الآراء والمقاربات و النظريات باللغة العربية وكذا أمكانية إثرائها اعتمادا على المراجع الأجنبية الأساسية التي تتفق مع تخصصاتهم تباعا. أمل

كذلك أن تمتد المناقشات إلى قراءة تلك المعارف وتفعيلها في سياقها العربي و الجزائري من خلال المرجعين العربيين الأساسيين.

إلى طلبتي الأعزاء أهدي هذا العمل

“Without translation, we would be living in provinces bordering on silence”

George Steiner

أهمية نظريات الترجمة

رغم أن. المنظومة التعليمية على مستوى العالم بأسره تكرس الجانب العملي التطبيقي (تلبية لحاجات ومتطلبات سوق العمل) على الجانب النظري, إلا أن الجانب النظري يمد المترجم بالأدوات النظرية و المفاهيم التقنية التي تمكنه من مراقبة مجرى العمليات و تأطيرها نظريا و معرفيا و تمكنه كذلك من الحديث عن عمله. فيخرج الطالب و المترجم من الحدس و الآلية. وفي هذا السياق ي ؤكد برمان على ضرورة الجهد التأملي الذي تصبح الترجمة بدونه " إما ترجمة تتم كيفما اتفق أو ترجمة تخضع بغير وعي لأحكام عصرها الأيديولوجية"[1].

[1] لطفي، غسان، المطلق النقدي نظرية الترجمة عند أنطوان برمان، دار الأمان الرباط، منشورات الضفاف بيروت، منشورات الاختلاف الجزائر، 2019، ص69

المحور الأول: قضايا دراسات الترجمة

أهداف الدرس: يهدف الدرس نظريا إلى محاولة إيجاد وصف شامل لفرع دراسات الترجمة، بالتطرق إلى مصطلحات الفرع و تطوره من جهة، والتطرق إلى خريطة هولمز التي وضعت حدودا لهذا الفرع و معظم التطورات اللاحقة من جهة أخرى, أما تطبيقيا، فيهدف إلى خلق وعي ترجمي تراكمي لدى الطالب يسمح له بإنجاز تطبيقات مبتكرة في سياقه الجزائري العربي الخاص.

إن مبحث دراسات الترجمة –الذي يختلف عن ممارسة الترجمة– مبحث متعدد اللغاتmultilingual، متعدد الاختصاصات interdisciplinary،يضم علوم اللغات، ودراسات الاتصال والفلسفة و الدراسات الثقافية، لذلك تفاوتت فيه النظريات تفاوتا منقطع النظير، فصدرت عشرات الكتب في شتى فروعه ومئات الدراسات في المجلات العلمية المتخصصة على مستوى جامعات العالم. و لم تتخلف الجامعات العربية عن ركب البحث في هذا التخصص، رغم التحديات التي يقول عنها محمد عناني "و إذ كنا لا نزال بحاجة إلى خريطة عامة تبين حدود هذا التخصص الجديد وتلقي الضوء على مناهجه ،وتهدي إلى المسارات المختلفة التي يمكن أن ينتهجها الباحث في هذا التخصص وفقا للمدخل الذي يختاره "[2].

أولا ما الترجمة؟

لمصطلح الترجمة دلالات عديدة، فقد يشير إلى مجال الترجمة عموما, أو نتاج الترجمة (النص الذي تمت ترجمته) أو عملية الترجمة (فعل الترجمة ذاته).

---

[2]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، 2003، تصدير

وتستلزم عملية الترجمة بين لغتين مكتوبتين مختلفتين أن يقوم المترجم بتحويل نص أصلي مكتوب (النص المصدر source text) باللغة اللفظية الأصلية (اللغة المصدر source language) إلى نص مكتوب (النص الهدف target text) بلغة لفظية مختلفة (اللغة الهدف target language)[3]. وهذا ما يسمى بالترجمة اللغوية البينية Interlingual Translation و هي صنف من أصناف الترجمة الثلاثة التي صنفها الأمريكي رومن جاكبسن Roman Jackobson في مقالته On Linguistic Aspects of Translation (عن الجوانب اللغوية للترجمة) (1959)[4]:

الترجمة اللغوية الضمنية: Intralingual Translation

وهي أعادة صياغة أو تفسير علامات لفظية بعلامات لفظية أخرى موجودة في اللغة ذاتها، بغرض الشرح مثلا.

الترجمة اللغوية البينية: Interlingual Translation

وهي تفسير علامات لفظية في لغة ما بعلامات لفظية في لغة أخرى، وهو المعنى التقليدي الأولي للترجمة.

الترجمة السيميائية البينية: Intersemiotic Translation

وهي تفسير علامات لفظية بعلامات غير لفظية ؛ عندما يترجم نص مكتوب إلى موسيقى أو فيلم أو لوحة.

---

[3] أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[4] المرجع نفسه

ثانيا: ما دراسات الترجمة؟

رغم أن الترجمة المكتوبة و المنطوقة لعبت دورا حاسما في إشاعة التواصل الإنساني، غير أن دراسة الترجمة كموضوع أكاديمي لم يبدأ إلا في النصف الثاني من القرن العشرين وأصبح يعرف في العالم الأنجلوفوني ب 'دراسات الترجمة' بفضل الورقة البحثية المهمة للعالم الأمريكي وليم هولمز W. Holmes بعنوان The Name and Nature of Translation Studies (1972) (اسم وطبيعة دراسات الترجمة). كما وتحدثت ماري سنيل هورنبيMary Snell Hornby في كتابها Translation Studies : An Integrated Approach(1988) عن جهات بدأت تطالب بضرورة اعتبار دراسات الترجمة فرعا مستقلا، وفي طبعته الثانية أخذت تتحدث عن تطور دراسات الترجمة الى فرع مستقل. أما منى بيكر Mona Baker فتحدثت في تقديمها لموسوعة The Routledge Encyclopedia of Translation Studies (1997a) (موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة) عن ثراء هذا الفرع الجديد والذي يمكن اعتباره "فرع التسعينات"[5]. ويرجع تزايد بروز فرع دراسات الترجمة إلى :

-انتشار البرامج المتخصصة في الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية في الدراسات الجامعية في العالم

-كثرة المؤتمرات والكتب والمجلات الدورية في مجال الترجمة وبلغات عديدة.

ثالثا: نشأة دراسات الترجمة

ترجع الكتابة في الترجمة إلى حقبة تاريخية قديمة ؛ خضعت خلالها ممارسة الترجمة إلى مناقشات قام بها Cicero and Horaceشيشرون وهوراس في القرن الأول قبل الميلاد و ST

[5]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

Jeromeالقس جيروم في القرن الرابع قبل الميلاد امتد تأثيرها إلى القرن العشرين. حتى أن ترجمة القديس جيروم للكتاب المقدس من اليونانية إلى اللاتينية أثرت في الترجمات اللاحقة له.

ورغم أن تاريخ ممارسة الترجمة ممتد في الزمن إلا أن الدراسة الأكاديمية للترجمة كفرع مستقل لم تبدأ إلا في النصف الثاني من القرن العشرين. قبلها كانت الترجمة مجرد عنصر من عناصر تعلم اللغة في برامج اللغات الحديثة، التي كان يغلب عليها ما عرف بمنهج الترجمة النحوية Grammar Translation Method[6]. و ربما كان هذا الدور المساعد سبب وضع الترجمة في مرتبة ثانوية من طرف الأوساط الأكاديمية. وقد تعرض هذا المنهج إلى انتقادات مع ظهور المنهج المباشر Direct Method والمقاربة التواصلية Communicative Approachفي تعلم اللغة الانجليزية في الستينات والسبعينات[7].

وفي نفس الفترة في الولايات المتحدة الأمريكية، برز اهتمام بالترجمة من خلال:

-ورشات الترجمة Translation workshopالتي كانت تهدف الى تعريف الثقافة الهدف بالترجمات الجديدة و دراسة أسس عملية الترجمة.

-منهج الأدب المقارن Comparative literature الذي يدرس الأدب ويقارنه، مما خلق الحاجة الى قراءة أعمال أدبية مترجمة.

---

[6]منهج تحفظ فيه القواعد و البنى النحوية ثم تطبق على سلسلة من الجمل المصطنعة والغير مترابطة ، استعمل في برامج تعليم اللغة في المدارس الثانوية من أواخر القرن الثامن عشر حتى ستينات القرن العشرين. وتعتبر المدرسة المصرية من المدارس التي اعتمدت هذا المنهج في الوطن العربي حسب محمد عناني(انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، 2003).

[7] وهو منهج لقي صدا له في مصر كذلك، حسب محمد عناني.

-وميدان التحليل التقابلي Contrastive analysisالذي يعنى بدراسة الفروق العامة والخاصة بين لغتين؛ والذي اتخذ الترجمة أداة له. ولكنه لم يعط أهمية لدور الترجمة كفعل تواصلي.

وفي بداية النصف الثاني من القرن العشرين، ظهرت مقاربات نظامية في دراسة الترجمة ذات توجه لساني مثل:

-كتاب Stylistique comparée du français et de l'anglais لVinay et Darbelnet (1958) فيني وداربلنيوالذي اشتمل على تحليل تقابلي يشرح ما يحدث في الترجمة بين الفرنسية والانجليزية.

-قام A. Malblancمالبلان بنفس التحليل التقابلي بين الفرنسية والالمانية.

كتابLes problèmes théoriques de la traduction و الذي تناول قضايا لسانية لها علاقة بالترجمة.

-كتب Nida التي استخدمت عناصر من نظرية Chomskyتشومسكي كأسس نظرية لتكون دليلا علميا لمترجم الكتاب المقدس.

وقد استخدم نايدا كلمة 'علم' في كتابه Towards a Science of Translation (نحو علم للترجمة) ، غير أن التسميات التي أطلقت على هذا العلم اختلفت بين Translatology,Translatologie, Traductologia. وقد استخدم محمد الديداوي مصطلح 'علم الترجمة' كعنوان لكتابه.

رابعا: خريطة هولمز/ توري

في ورقة بحثية مهمة بعنوان: The Name and Nature of Translation Studies وصفHolmesهولمز مبحث الترجمة الحديث آنذاك بأنه يهتم بسلسلة التعقيدات التي تتمحور حول الترجمة و الترجمات

It is concerned " with the complex of problems clustered round the phenomenon of translating and translations[8]"

وقد وصفت الورقة [9] من طرف Gentzlerجينتزلر[10](1993) بأنها:' تحضى بقبول عام بوصفها البيان التأسيسي لهذا الحقل' [11]. وقد قدم في هذه الورقة إطارا للعمل شاملا حاسما يصنف فيه المجالات التي تشملها دراسات الترجمة؛ عرضه فيما بعد Gideon Touryجدعون توري في كتابه Descriptive Translation Studies– And Beyond (1995)في الشكل التالي

---

[8]Holmes, James S. 1988. Translated !Papers on Literary Translation and Translation Studies, Amsterdam, Rodopi. In Munday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY: Routledge

[9]الورقة هي نسخة موسعة لورقة قدمت في مؤتمر اللسانيات التطبيقية في كوبنهاقن في 1972 ولم ينشر إلا عام 1988 وأعيد نشره عام 2000

[10]Gentzler, Edwin .1993. Contemporary Theories of Translation, Londres et New York, Routledge.
InMunday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY: Routledge

[11]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

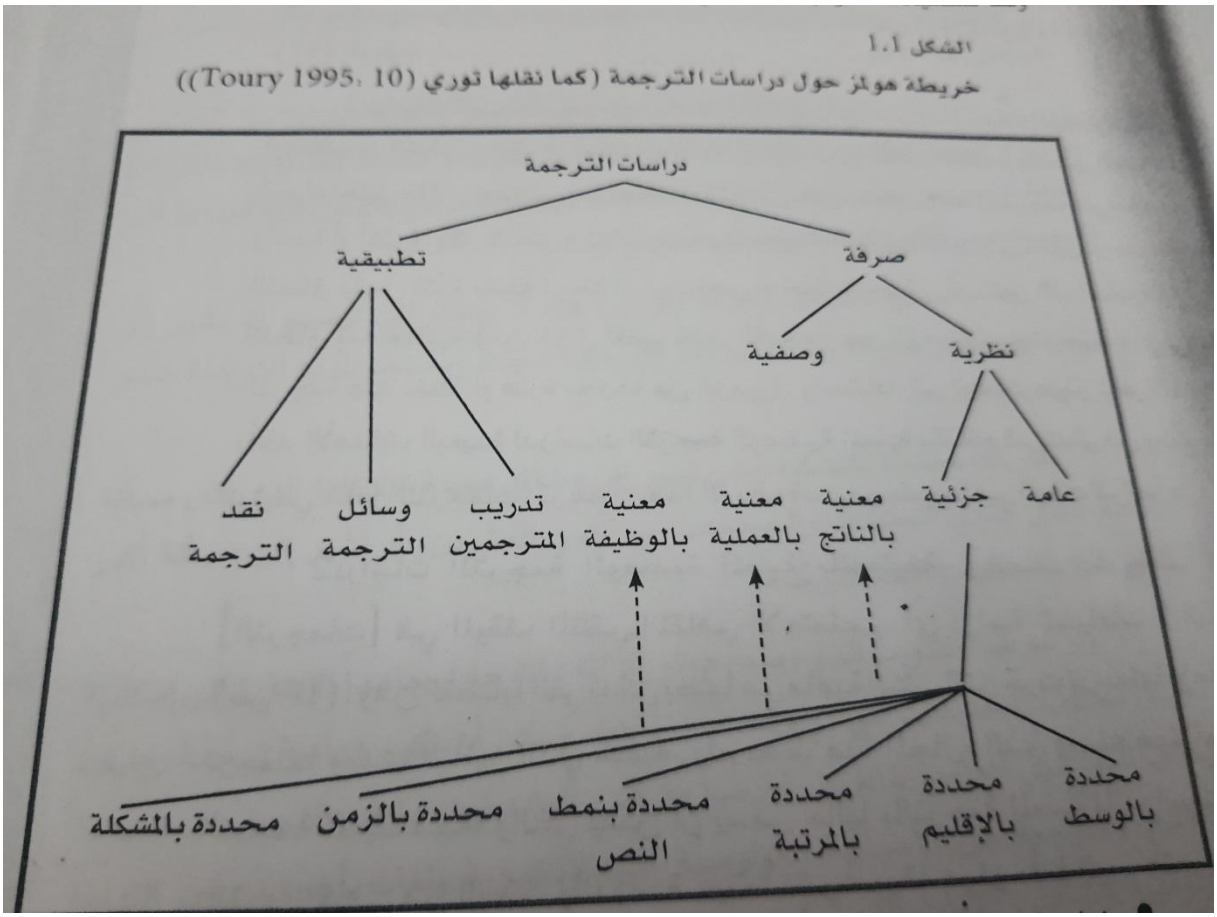

خريطة هولمز حول دراسات الترجمة كما نقلها توري (Toury1995,10)[12]

وقد ميز هولمز في هذه الخريطة بين: دراسات الترجمة الصرفة ودراسات الترجمة التطبيقية: حيث تهدف الأولى إلى وصف مختلف ظواهر الترجمة (Descriptive Translation Studies) و وضع المبادئ العامة لشرح هذه الظواهر بل والتنبؤ بها (Translation Theory) و تتكون من:

- دراسات الترجمة الوصفية التي تركز على:

[12]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

1- دراسة الناتج Product-oriented (وصف أو تحليل الترجمات لرصد الحالة في لحظة زمنية معينة أو رصد التطور عبر الزمن)

2- دراسة الوظيفة Function-oriented (وصف وظيفة الترجمة في الإطار الاجتماعي والثقافي للمتلقي فيما عرف بدراسات الترجمة الاجتماعية Socio translation studies وتطور فيما بعد إلى دراسات الترجمة الثقافية Cultural translation studies

3-دراسة العملية Process-oriented (وصف ما يحدث في ذهن المترجم من خلال تحليل أقوال المترجم أثناء عملية الترجمة في إطار النظريات اللغوية السيكولوجية مثلا)

ويمكن أن تصب نتائج البحث في المجالات الثلاثة المذكورة أنفا في الشق النظري (دراسات الترجمة الصرفة بشقيها العامة والجزئية) لإخراج نظرية عامة تفسر الترجمة لإصدار مقولات عامة تنطبق على الترجمة أو جزئية وهي دراسات نظرية محددة بالعوامل التالية:

-نظريات محددة بالوسط[13]: Medium-restricted theories و تنقسم إلى الترجمة البشرية والترجمة الآلية، أما الأولى فتنقسم بدورها إلى الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية التي تكون تزامنية simultaneous أو تتابعية consecutive. أما الثانية فتنقسم بحسب ما إذا كانت الآلة تعمل لوحدها أم أنها تساعد المترجم البشري.

-نظريات محددة بالإقليم : Area-restricted theories وهي نظريات محددة بلغات أو مجموعات من اللغات أو الثقافات وترتبط ارتباطا وثيقا باللسانيات التقابلية والأسلوبية.

---

[13]ترجمها الدكتور محمد عناني "الوسائط" و هي ترجمة موفقة وإنما استعملت "الوسط" انسجاما مع الخريطة المنقولة من ترجمة كتاب مندي

-نظريات محددة بالمرتبة Rank-restricted theories:[14] وهي نظريات لسانية محددة بمستوى الكلمة أو الجملة. وقد استعار هولمز مصطلح rank من لسانيات النص التي كانت رائجة آنذاك.

-نظريات محددة بنمط النص Text-type restricted theoriesو هي نظريات محددة بأنماط و أجناس معينة من النصوص كالترجمة الأدبية والتجارية والعلمية والتقنية.

-نظريات محددة بالزمن: Time-restricted theories وت درس الترجمات المقصورة على فترات وأطر زمنية معينة كتاريخ الترجمة مثلا.

-نظريات محددة بالمشكلة: Problem-restricted theories وهي نظريات تشير إلى مشكلة معينة كالتكافؤ Equivalence مثلا أو إلى ما إذا كانت هناك عناصر عامة عالمية في لغة الترجمة أو Universals.

ورغم هذه التقسيمات إلا أن هولمز شدد على أمكانية تطبيق تلك التحديدات معا: في مثال الدكتور عناني[15]، دراسة ترجمات نجيب محفوظ محددة بالإقليم وهو الترجمة من العربية الحديثة Modern Standard Arabicإلى الانجليزية و من الثقافة العربية إلى الثقافة الانجليزية ، ومحددة كذلك بنمط النص وهو الروايات و القصص القصيرة، و محددة بالزمن وهي فترة الخمسينات حتى الستينات.

ويشمل الفرع التطبيقي:

---

[14]ترجمها الدكتور محمد عناني "الرتبة"و هي ترجمة موفقة وإنما استعملت "المرتبة" انسجاما مع الخريطة المنقولة من ترجمة كتاب مندي

[15]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، 2003، ص20

-تدريب المترجمين ويهتم بمناهج التعليم وطرقه وأساليب الاختبار.

-وسائل الترجمة وهي المعاجم وكتب النحو وتكنولوجيات المعلومات.

-نقد الترجمات بما فيها تقييم ترجمات الطلبة والنقد الترجمي.

ويذكر هولمز مجالا أخر هو مجال سياسات الترجمة الذي يعنى بمكانة الترجمة والدور الذي تضطلع به في تعليم اللغات الأجنبية. أما تفاصيل هذا الجانب فيوردها مندي كما سيأتي:

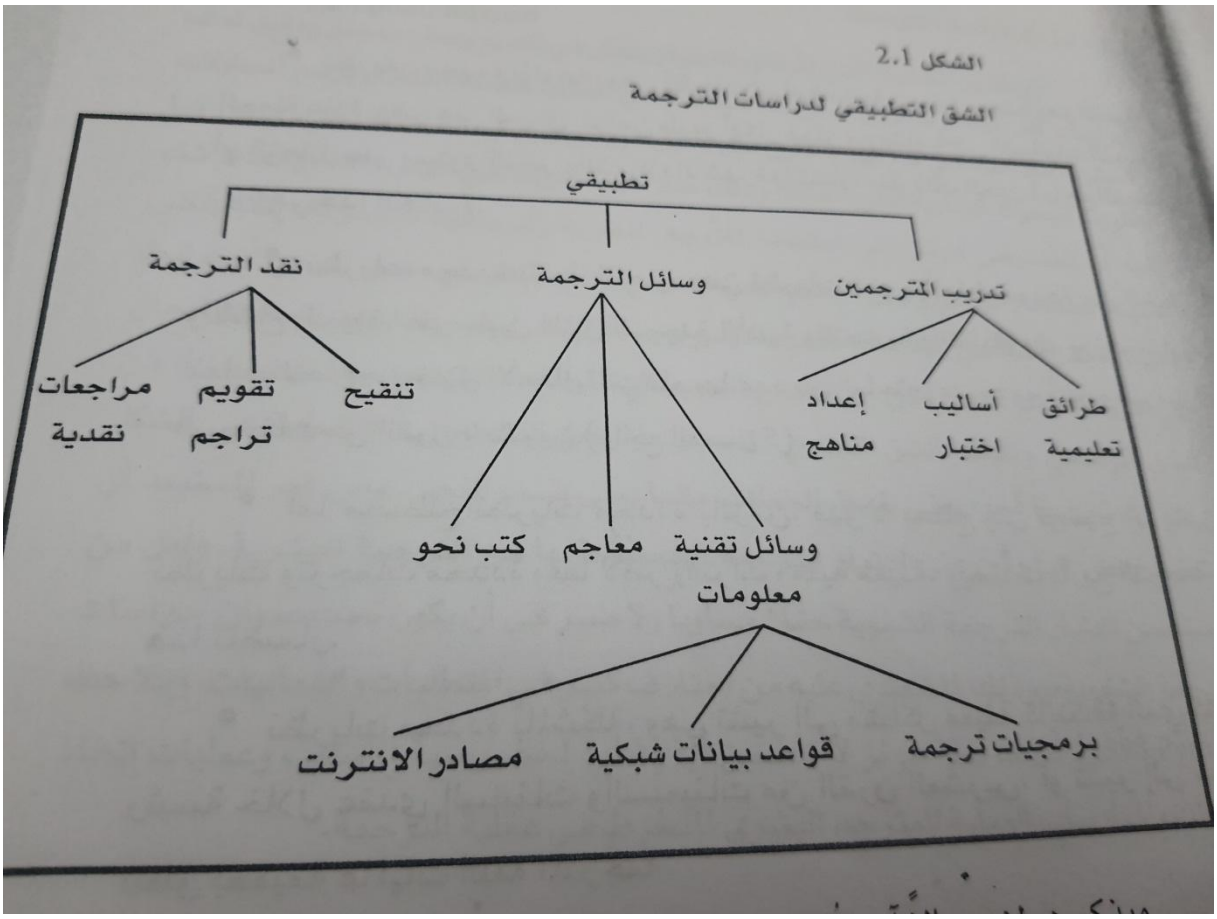

الشق التطبيقي لدراسات الترجمة[16]

[16]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

ويؤكد مندي[17] أن تقسيمات الخريطة ككل تقسيمات مصطنعة، ولكنها تقدم تقسيما وتوزيعا للعمل بين مختلف مجالات دراسات الترجمة وهي من المرونة بمكان بحيث تستوعب أية تطورات محتملة حسب توري [18]. ورغم محاولة إعادة كتابة أجزاء منها من طرف باحثين كهورنبي و بم (Hornby and Pym)، فلا تزال تستخدم كنقطة انطلاق. ورغم تخصيص ثلثي اهتمامه للجانب النظري إلا أن ذلك يعكس اهتمام هولمز وليس انعدام الإمكانات في الجانب التطبيقي.

وقد تحفظ بعض الباحثين على اعتبار الترجمة الشفوية فرعا من الترجمة البشرية، كما تحفظ بيم على انعدام الإشارة إلى الأسلوب و الممارسات العملية للمترجم.

خامسا: التطورات اللاحقة

لقد شهد العقد السابع من القرن الماضي انحسار التحليل التقابلي، بينما تقدمت دراسات الترجمة ذات التوجه اللساني لتنتج نظريات تمركزت حول أنماط النص وغرضه وكذا تطبيق منهج تحليل الخطاب و النحو الوظيفي كما في دراسات (1991)Bell بيل و Baker (1992)بيكر و (Hatim and Mason(1990, 1997 حاتم و ميسن. كما وظهرت دراسات الترجمة المتأثرة بالمنهج الوصفي الممتد في النظرية الشكلية الروسية على يد Evenzoharايفين زوهارو Toury توري ثم تلتها أعمال Lambert لمبرت، Lefevereليفيفير، Basnett باسنيت و Hermans هيرمنز. وقد فرض هذا التوجه الثقافي هيمنته على عقد التسعينات وانحسر دور اللسانيات فيه كما وشهد ظهور دراسات في مجال الترجمة والجنس قامت بها Simon سيمون و مجال الترجمة ودراسات ما بعد الاستعمار

---

[17]أنظر مندي, جيريمي مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[18] المرجع نفسه.

أشرفت عليها Niranjana نيرانجانا و Spivak سبيفاك و كذا الترجمة والمنهج التحليلي ذي التوجه الثقافي ل Venuti فينوتي.

وأخيرا فقد أصبح لدراسات الترجمة دعائم قوية رغم هواجس انضوائها تحت مظلة اللغات أحيانا وكذا المفاضلة بين النظرية و الممارسة على اعتبار أن المقالات العلمية أعلى من المقالات المترجمة عند بعض الأوساط الأكاديمية[19].

تطبيق:

-على خريطة هولمز، حدد مواضع المقاييس النظرية والتطبيقية التي تدرسها.

[19]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

المحور الثاني: نظرية الترجمة قبل القرن العشرين

أهداف الدرس: يهدف الدرس نظريا إلى التعريج على تاريخ الترجمة عند الغرب من جهة و تاريخ الترجمة عند العرب من جهة أخرى. أما تطبيقيا، فيهدف إلى خلق وعي ترجمي تراكمي لدى الطالب يسمح له بإنجاز تطبيقات مبتكرة في سياقه الجزائري العربي الخاص.

يذكر مندي [20] أن تغطيته لتاريخ الترجمة ابتداء بالحقبة الرومانية غير شاملة للدراسات الغربية، فضلا عن الدراسات الغير غربية. لذلك ارتأينا أن ندرج جانبا من الإرث الترجمي العربي ههنا.

أولا: لمحة عن تاريخ الترجمة عند الغرب

- كلمة بكلمة أم دلالة بدلالة

يذكر مندي[21] أن المقابلة بين الترجمة "كلمة بكلمة" (Word–for–word) و الترجمة "دلالة بدلالة" (Sense–for–sense)كان الموضوع المهيمن على نظريات الترجمة خلال ما أسماه Newmarkنيومارك ب" حقبة ما قبل اللسانيات في الترجمة". و يرجع التمييز بين هذين المذهبين إلى عهد Ciceroشيشرون في القرن الأول قبل الميلاد والقس St Jerome جيروم في أواخر القرن الرابع بعد الميلاد وهو الأساس الذي قامت عليه دراسات مهمة في الترجمة خلال القرون الأخيرة.

---

[20]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[21]المرجع نفسه

لقد تحدث شيشرون [22] عن طريقته في الترجمة في مقالته De Optimo Genre Oratorum

في معرض ترجمته لخطابات *Eschine أيسخينيس* و *Démosthènes ديموثينيس*. وقد أشار" لم أترجمها كمفسر بل كخطيب، حيث احتفظت بنفس الأفكار والأشكال أو 'صور الفكر' ، إن صح التعبير، بلغة تتفق مع استعمالنا المعاصر، وبذلك فلم أر من الضروري أن أترجمها كلمة بكلمة ، لكن حافظت على الأسلوب عموما و قوة اللغة"[23]

« And I did not translate them as an interpreter, but as an orator, keeping the same ideas and forms ,or as one might say, " the figures" of thought, but in language which conforms to our usage. And in so doing, I did not hold it necessary to render word for word, but I preserved the general style and force of the language. ››[24]

وهنا يقر شيشرون أن الترجمة لا تعني بالضرورة مقابلة كلمة بكلمة كما كان في زمن الرومان حيث تبدل الكلمة اليونانية بأقرب كلمة لاتينية إليها في نفس الموضع النحوي، فتقرأ النصوص المترجمة جنبا إلى جنب مع النصوص الأصلية.

---

[22] شيشرون: هو خطيب وسياسي وأديب روماني عاش في القرن الأول قبل الميلاد ويصنف ضمن أشهر خطباء روما وأهم كتاب اللغة اللاتينية القديمة.

[23] ترجمتنا

[24] Cicero,M.T.46 BCE/1960CE. De Optimo Genre Oratorum, translated by H.M. Hubbell ,Cambridge, M.A Harvard University Press, London, p 364.In Munday, Jeremy. 2008. *.Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY:Routledge.

أن معارضة شيشرون للمنهج الحرفي و معارضة Horaceهوراس[25] في مقالته Ars Poetica سنة 20 قبل الميلاد و تأكيده على تقديم نص ممتع وإبداعي أسلوبيا في اللغة الهدف[26] كان له الأثر الكبير في القرون اللاحقة حيث استشهد القس Jerome[27] بطريقة شيشرون في الترجمة ليبرر ترجمته للتوراة من اليونانية إلى اللاتينية، بمنهج الدلالة بدلالة.

وقد ارتبطت ثنائية الترجمة الحرفية والترجمة الحرة على امتداد ألف سنة بترجمة الكتاب المقدس حيث كانت تمنع كل الترجمات الحرة و ما مصير Etinne Dolet ايتيان دولي عنا بمجهول فإضافته لعبارة rien du tout إلى ترجمته لإحدى محاورات أفلاطون كلفته حياته بتهمة الإلحاد[28].

أما Martin Luther مارتن لوثر فأن ترجمته للعهد القديم (1522) و العهد الجديد (1534) إلى لهجة محلية آنذاك(اللغة الألمانية الشرقية) لتوصيل المعنى إلى الناس أدى إلى ميلاد اللغة الألمانية الحديثة.

- الإخلاص و الروح و الحقيقة

ترى Flora Amos فلورا أموس في كتابها Early Theories of Translation(النظريات الأولى في الترجمة) أن نظرية الترجمة لم تكن سوى مجموعة من المقدمات والتعليقات كتبت على

---

[25]هوراس: شاعر غنائي و ناقد أدبي روماني عاش في القرن الأول قبل الميلاد.

[26]Ballard, Michel . 2013. Histoire de la Traduction, *Repères Historiques et Culturels*, Traducto, 1ere édition. In Munday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY:Routledge.

[27]هو راهب روماني ولد بدلماسيل (يوغوسلافيا حاليا) وتوفي ببيت لحم. أتقن عدة لغات وترجم الكتاب المقدس إلى اللاتينية وعاش بين القرن الرابع والخامس للميلاد.

[28]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

هوامش الترجمات وأن المترجمين كانوا غالبا يجهلون ما نشر قبلهم، وأن انعدام التعاقب في ملاحظاتهم النقدية قد أدى إلى بطء نضج الأهداف و الطرائق في أذهانهم[29] وقد اختلفوا فيما تعنيه مصطلحات، Faithfulness"الإخلاص و "Accuracy" الدقة و حتى "الترجمة". و في معرض بحثه في تاريخ نظرية الترجمةThe True[30] Interpreter (المترجم الحقيقي) أشار إلى تشابك المصطلحات و تعقيدها، فمصطلح Fidelityالأمانة كان مرتبطا بالترجمة الحرفية أو الأمانة للكلمة ولم يقترن بالترجمة بالدلالة أو الأمانة للمعنى إلا مع نهاية القرن السابع عشر. أما مصطلح Spiritالروح فقد عنت "الطاقة الخلاقة" واستعملها ST Augustineبمعنى روح القدس، أما القس جيروم فقد استعملها في المعنيين. ثم إن القس أوغستين استعمل "الروح" و "الحقيقة" للدلالة على أمر واحد وهو محتوى الكتاب المقدس. في المقابل كانت تعني عند القس جيروم النص العبري الأصيل الذي عاد إليه في ترجمته اللاتينية للكتاب المقدس.

ويذكر مندي أن الاهتمام بقطبي الترجمة الحرفية والترجمة الحرة قد ظهر كذلك عند الصينيين والعرب. فيما سيأتي أقدم لمحة عن تاريخ الترجمة عند العرب.

---

[29]Amos, Flora. 1920. *Early theories of Translation*, Columbia University Press
In Munday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY:Routledge.

[30]Kelly. Louis. 1979. The True Interpreter: A History of Translation Theory and Practice in the West. Oxford: Blackwell. In Munday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY:Routledge.

ثانيا: لمحة عن تاريخ الترجمة عند العرب

يقول الدكتور محمد عناني [31] أن الأمة العربية قد شهدت في عصر المأمون أمجادا في الترجمة ونظرية المقابلة في اللفظ و المعنى لا في الترجمة فحسب بل في الكتابة العربية والنقد العربي، و أن التعارض بين مذهبي الترجمة الحرفية والترجمة الحرة قد تواتر عبر العصور. وخلال فترة العباسيين، أنشأت "دار الحكمة" و كانت مركزا لترجمة الآثار الفلسفية والعلمية الإغريقية إلى العربية عبر السريالية كلغة وسيطة[32].

وقد ورد عن الصفدي في تفصيله في طرائق الترجمة:

"و للتراجمة في النقل طريقان أحدهما طريق يوحنا بن البطريق و ابن ناعمة الحمصي وغيرهما و هو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية و ما تدل عليها من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها و ينتقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه و هذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما إنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية و لهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ على حالها، الثاني إن خواص التركيب و النسب الإسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائما و أيضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات و هي كثيرة في جميع اللغات.

الطريق الثاني في التعريب طريق حنين ابن إسحاق والجوهري وغيرهما وهو

---

[31] انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل الى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، 2003، ص26

[32] مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

أن يأتي للجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها وهذا الطريق أجود".[33]

فالمنهج الحرفي، والذي كان من أتباعه يوحنا بن البطريق و ابن ناعمة الحمصي، ترجمت فيه كل كلمة يونانية إلى كلمة عربية مكافئة أو مقتبسة إن لم توجد المكافئات العربية. وهكذا حتى يأتي المترجم على جملة ما يريد ترجمته. وقد أكد الصفدي رداءة هذه الطريقة لعلتين: الأولى أن الألفاظ اليونانية لا تجد دوما مكافئات عربية، والثانية هو أن الخصائص التركيبية والإسنادية لا تتطابق في اللغتين وكذا الاستعمالات المجازية التي لا يمكن أن تخضع دائما إلى مبدأ الحرفية أثناء الترجمة

أما المنهج الحر، فكان من أتباعه حنين ابن إسحاق والجواهري، ترجمت فيه الدلالة بدلالة مما أنتج نصوصا سلسة تنقل المعنى دون اعوجاج في اللغة الهدف. وقد أشار الصفدي إلى أن اعتماد الجملة بدل اللفظة وحدة ترجمية، يجعل المترجم قادرا على تحصيل معنى الجملة في ذهنه ثم يعبر عن هذا المعنى بلغة عربية سليمة مقرا أن هذا المنهج أجود . ويذكر محمد عناني[34] أن ذروة المنهج الحر تمثلت في ترجمة ابن المقفع لكتاب كليلة ودمنة، وهو نص عربي جميل يصعب على القارئ اكتشاف أنه ترجمة عن الفارسية.

ثالثا: محاولات لصياغة نظرية منهجية في الترجمة (Dryden و Dolet و Tytler)

---

[33] صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، دار الكتب العلمية، بيروت،1990، ص 79 في عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل الى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، 2003، ص26

[34] انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، 2003، ص29

وقد امتاز القرن السابع عشر بخطوات ثابتة نحو وضع نظرية متكاملة للترجمة قائمة على المنطق والخبرة حسب آموس[35]. وكانت الترجمة إلى الانجليزية تقتصر على الشعر اليوناني والأعمال الكلاسيكية اللاتينية وكانت ترجمة حرة أو ما يعرف بالمحاكاة و كان الهدف منها ليس تخطي النص الأصل بل السماح لروحه أن تتبعث في أجمل شكل. وقد ولدت هذه الطريقة رد فعل لشاعر من الشعراء الذين كان تأثيرهم كبيرا على مسار التفكير النظري في الترجمة و John Dryden جون درايدن الذي قسم الترجمة في مقدمة ترجمته لرسائل أوفيد (1680) الى ثلاثة أنواع[36]:

النقل الحرفي Metaphrase[37] وهي ترجمة كلمة بكلمة وسطر بسطر وهي تقابل الترجمة الحرفية.

النقل بتصرف Paraphrase[38] وهي ترجمة يتبع فيها المترجم الكاتب لكي لا تضل خطاه ولكنه لا يتبع ألفاظه بالصرامة التي يتبع فيها معناه وهي تقابل الترجمة الأمينة أو ترجمة المعنى لا اللفظ.

المحاكاة Imitation وتعني عدم التقيد باللفظ ولا بالمعنى، وقال د. عناني أن هذا يقترب من "الاقتباس" أو "الاستلهام" أو "إعادة الصياغة".

وينتقد درايدن النقل الحرفي وسمى فاعله بناقل الألفاظ Verbal copierويشببه بالراقص على الحبل مقيد القدمين، وينتقد المترجم الذي يتبع نهج المحاكاة كذلك، لأنه يعتبر النص

---

[35]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل الى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان 2003,

[36]مندي, جيريمي مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[37] "النقل الحرفي" ترجمة ل Metaphrase وهي ترجمة للدكتور عناني فضلتها على ترجمة هشام جواد "التردادَ"

[38] "النقل بتصرف ترجمة لParaphrase وهي ترجمة للدكتور عناني فضلتها على ترجمة هشام جواد "المناقلة"

المصدر نسقا يكتب على غراره ويفترض أن الكاتب كان سيكتب النص المترجم لو قدر له أن يعيش في نفس الزمان والمكان. غير أن درايدن قد يغير من اختياراته أحيانا، فنجده في ترجمة الاليادة يتحدث عن ترجمة بين النقل الحرفي و النقل بتصرف، ويصف منهجه بما يشبه تعريفه للمحاكاة.

وعلى الرغم من أهمية هذه الآراء وتقنينيتها، تبقى مليئة بمفردات عصرها"عبقرية الكاتب" ، "قوة" و "روح" النص الأصلي.

أما Etienne Dolet اتيان دوليه فقد قدم خمسة مبادئ متسلسلة حسب الأهمية كما يلي:

-فهم دلالة النص الأصلي فهما تاما وتوضيح ما أبهم منه.

-الإلمام باللغتين المصدر والهدف الماما تاما كي لا يحط من مقامهما.

-تجنب الترجمة الكلمة بكلمة.

-تجنب الصيغ اللاتينية و الغريبة.

-البلاغة في تركيب العبارات وربطها.

وكان يهدف دوليه في تأكيده على لغة هدف طبيعية وبليغة إلى تعزيز بنية اللغة الفرنسية المحلية الجديدة واستقلاليتها.

وجاءت دراسة Tytler تيتلر في اللغة الانجليزية كأول دراسة منهجية في الترجمة بعد نموذج درايدن، إلا أنه مال إلى قارئ النص الهدف وليس كاتب النص المصدر كما فعل درايدن، ويقترح ثلاثة قوانين مرتبة ترتيبا هرميا هي:

-نقل كل أفكار النص الأصلي

-اتفاق أسلوب الترجمة مع أسلوب النص الأصل

-سهولة ويسر بناء الترجمة

و يرى تيتلر أن القانونين الأول والثاني يمثلان وجهتي النظر المتعارضتين للترجمة: الإخلاص للفظ و الإخلاص للمعنى أو الترجمة كلمة بكلمة والترجمة دلالة بدلالة. أما القانون الثالث- اكتساب سهولة بناء النص الأصل- فأصعبها على الإطلاق، حسب تيتلر:لأنه على المترجم أن "يعتمد روح المؤلف ذاتها"[39].

رابعا: تفعيل الأجنبي عند شليرماخر Schleiermacher

يقول مندي أنه إذا كان القرن السابع عشر قد شهد ظهور مبدأ "المحاكاة" و القرن الثامن عشر قد شهد ظهور دور المترجم في إحياء روح النص المصدر من أجل القارئ المعاصر، فأن القرن التاسع عشر قد شهد جدلا بين إمكانية الترجمة واستحالتها. ومدخل شلايرماخر للتفسير مدخل رومانسي [40] ، لا يفترض وجود حقيقة مطلقة للمعنى، ولا صدقا مطلقا في النقل ، وإنما إحساس وفهم خاص للنص من الفرد

[39]مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[40]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل الى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، 2003، ص26

كتب شلايرماخر[41] سنة 1813 بحثا حول الطرائق المتعددة في الترجمة، حدد فيه نوعين من المترجمين:

1-مترجم النصوص التجارية

2-مترجم النصوص الأدبية والفنية والثقافية

وشدد على أهمية النوع الثاني من المترجمين، لأنه ينفخ روحا جديدة في اللغة. ولأن لغة النص المصدر مرتبطة بقيم الثقافة السائدة ولا يمكن أن تتطابق مع اللغة الهدف تطابقا تاما، فالتحدي بالنسبة لشلايرماخر هو كيف يمكن الجمع بين كاتب النص المصدر وقارئ النص الهدف، متجاوزا مسائل الترجمة كلمة بكلمة و الترجمة دلالة بدلالة والترجمة الحرفية والترجمة الأمينة والترجمة الحرة. ويعتبر أن أمام المترجم طريقين لا ثالث لهما:

"إما أن يترك المترجم الكاتب مرتاحا قدر المستطاع وينقل القارئ إليه، أو أن يترك المترجم القارئ مرتاحا قدر المستطاع وينقل الكاتب إليه" (شلايرماخر: 1992/1813: 41-2)[42].

ويفضل شلايرماخر نقل القارئ إلى الكاتب، أي محاولة إعطاء القارئ الانطباع ذاته بوصفه ألمانيا عندما يقرأ العمل في لغته الأصلية. لذلك يجب أن يختار المترجم طريقة

---

[41]وهو مؤسس علم اللاهوت البروتيستانتي و علم التفسير الحديث الذي لا يقوم على الحقيقة المطلقة وإنما يقوم على شعور الفرد وفهمه.

[42]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009 ص،48

"التغريب"[43]، لتفعيل الأجنبي و نقله إلى اللغة الهدف تقوده في ذلك صيغة النص ومحتواه. ويتمخض عن هذا النهج عاقبتان:

-نقل نفس الانطباع يتوقف على نفس مستوى فهم النص لدى المترجم و القارئ، الذي من المحتمل أن يكون مختلفا.

-قد يسلتزِم نقل انطباع النص الأجنبي ابتداع لغة خاصة بالترجمة.

وعموما فأن تأثير شلايرماخر فاق كل الحدود حسب دراسة ل Kittelكيتال و Polterman بولترمان، وأنه لا توجد مداخل جديدة أصلا بعد شلايرماخر، فأنماط النصوص التي وضعها شلايرماخر ظهرت في أعمال Reiss، كما تطور تعريفاه لطريقي الترجمة إلى استراتيجيين مهمتين Domestication and التغريب و Foreignization التوطين على يد Venuti فينوتي، وتطورت فكرته عن "اللغة الخاصة بالترجمة" على يد Benjamin بنيامين. أما نظريته التفسيرية فتبرز جلية في "الحركة التفسيرية" ل Steinerستاينر. يذكر عناني[44] أنه بالإمكان استنباط معالم نظرية حديثة في الترجمة عند العرب، في أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، حيث ظهر تياران هما تيار الترجمة الصحفية التي نحتت "لغة جديدة" موازية "للغة التراثية"،عن طريق الترجمة الحرفية مع بعض التصرف الذي لا يخرجها عن الفصحى، والترجمة الأدبية التي اعتمدت على اللغة التراثية، عن طريق الترجمة الحرة التي تقترب من المحاكاة كما في ترجمات المنفلوطي و حافظ إبراهيم.

---

[43]"التغريب" و "التجنيس" هي الترجمات التي أفضل Alienatingو Naturalizingوقد أورد هشام على جواد مصطلحي "الأجنبة" و "التطبيع".

[44]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل الى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، 2003، ص40
44

أما نظرية الترجمة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في بريطانيا ، فقد شهدت في هذه الفترة اهتماما بمنزلة النص المصدر وصيغة اللغة الهدف وتجلى ذلك في الجدل بين نيومان Newman و أرنولد Arnold حول ترجمة الأليادة حيث قام الأول بتغريب الملحمة ودعا الثاني إلى ترجمة تتسم بالشفافية كما نصح القراء بان يثقوا في الباحثين المؤهلين لمقارنة اثر النص الهدف مع اثر النص الهدف. إلا أن هذا الموقف النخبوي أدى إلى انحدار الترجمة و تهميشها.

خامسا: نحو نظرية معاصرة في الترجمة

إن المعضلة الرئيسية التي واجهت منظري الترجمة في هذه الحقبة هي التباس معايير إصدار الأحكام وعدم موضوعيتها. وكرد فعل على هذا الالتباس والتناقض جرت محاولات إعادة تعريف الترجمة "الحرفية" و"الحرة".

الخلاصة

تمحورت المبادئ النظرية في الترجمة من شيشرون إلى القرن العشرين حول جدلية الترجمة الحرفية أو الترجمة الحرة و أشارت الثلاثية التي اقترحها درايدن في أواخر القرن السابع عشر إلى ولادة تعريف للترجمة دقيق ومنهجي، فيما كان لأفكار شلايرماخر تأثيرا على الباحثين إلى العصر الحديث.

المحور الثالث: التكافؤ والأثر المكافئ

أهداف الدرس: في خمسينات وستينات القرن الماضي بدأ المنظرون صياغة أطروحات في الترجمة ذات منهجية عالية وتمثلت في مقاربة جديدة تمحورت حول قضايا لغوية رئيسية : كتلك المتعلقة بالمعنى والتكافؤ، وكذا المتعلقة بطبيعة التكافؤ.

أولا: طبيعة المعنى اللغوي والتكافؤ عند رومن ياكوبسن Jackobson

في نفس مقالته [45] التي تحدث فيها عن تصنيفات الترجمة بين الترجمة اللغوية الضمنية والترجمة اللغوية البينية والترجمة السيميائية البينية (راجع ماهية الترجمة)، تناول ياكوبسن قضايا تتصل بالمعنى اللغوي Linguistic meaning والتكافؤ Equivalence[46] في الترجمة اللغوية البينية.

وقد تبنى ياكوبسن العلاقة التي اقترحها Saussure سوسور القائمة بين الدال والمدلول وهي علامة لغوية اعتباطية أو غير سببية ، كعلاقة كلمة جبن بالطعام الدالة عليه حيث لا يوجد مبرر ضمني ملازم يفسر العلاقة على هذا النحو بالضرورة.و يؤكد ياكوبسن أن هناك إمكانية لفهم دلالة أي كلمة حتى وإن تعذر رؤية أو إدراك المتصور أو الشيء في الواقع ويسوق لذلك أمثلة ambrosia[47] (طعام الآلهة) و Nectar (رحيق الآلهة). وفي السياق العربي، ذكر الدكتور عناني أننا نعرف مدلول كلمات مثل "الغول" و "العنقاء" (طائر عظيم)

---

[45] مقالته بعنوان On Linguistic Aspects of Translation (حول الجوانب اللغوية للترجمة)

[46] Equivalence ترجمها الدكتور عناني ب"التعادل" وقد سبق وبررنا اختيارنا لترجمات د.هشام علي عوّاد الذي استخدمنا ترجمته كمرجع رئيس لهذه الدروس

[47] كلمة ambrosia وكلمة nectar يمكن أن يجدهما القارئ المعاصر في الأساطير اليونانية.

و"السعلاة" (غول أقرب ما يكون إلى قرد ضخم) و"الشيطان" و"الجان" التي لم نخبرها ولم نشاهدها[48].

و حول التكافؤ بين المفردات في لغات مختلفة، يشير ياكوبسن إلى أنه "لا يوجد تكافؤ تام بين وحدة من وحدات الشفرة اللغوية[49] بوجه عام" فكلمة "جبن" syr بالروسية لاتشمل نوعا من الأجبان في انجلترا يدعى cottage cheese

ويصف ياكوبسون الترجمة اللغوية البينية بأنها تنطوي على " تبديل رسائل في لغة معينة ، برسائل كاملة في لغة أخرى ، وليس بوحدات الشفرة اللغوية المنفصلة "

ففي حين تكون الرسالة متكافئة في النص المصدر والنص الهدف ، تكون وحدات الشفرة اللغوية مختلفة لأنها تنتمي لنظامي علامات مختلفين يجزّءان الواقع بطريقة مختلفة.

ويرى ياكوبسون أن مشكلة التكافؤ والمعنى ترتكز على الاختلافات في بنية اللغات ومصطلحاتها وليس على قصور لغة ما في ترجمة رسالة مكتوبة بلغة لفظية أخرى:

[50]"Equivalence in difference is the cardinal problem of language and the pivotal concern of linguistics"

وعليه فإن اللغة الروسية قادرة على التعبير عن المعنى الدلالي لكلمة

---

[48]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان 2003، ص48

[49]"الشفرة اللغوية" ترجمة ل code unit وردت في كتاب د.عناني و نحن نفضلها على "الوحدات الشفرية" التي وردت في ترجمة هشام علي جواد.

[50]Munday, Jeremy. 2008. *.Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY:Routledge.

cottage cheese حتى وإن فككتها إلى فكرتين منفصلتين. ويورد الدكتور عناني [51]أمثلة عنكلمة Wooden slipers والتي تقابلها كلمة "قبقاب" في العربية، و كلمة boots التي تقابلها عبارة "حذاء برقبة" في العربية.

يرى ياكوبسون أن الفوارق بين اللغات لا تتمحور فقط حول الأسماء والأشياء وإنما حول صيغ نحوية ومعجمية إلزامية . ويوضح د.عناني أن طبيعة اللغة تلزم بإتباع صيغ نحوية محددة، فكلمة house جماد في الانجليزية وكلمة مؤنثة في العربية (دار) والفرنسية (maison). وكذا كلمة honeyالتي هي جماد في اللغة الإنجليزية ومذكّرة في العربية (عسل) والفرنسية (miel). تبيِّن الأمثلة أن اللغات تختلف اختلافا جوهريا و لكنها لا تنفي إمكانية الترجمة.

ويستثني ياكوبسون ترجمة الشعر (حيث الشكل يحاكي الدلالة) (وحيث التشابه الفونيمي يدل على علاقة دلالية) فهو لا سبيل إلى ترجمته إذ يتطلب "تحويلا إبداعيا".

ثانيا: علم الترجمة نايدا Nida

تطورت نظرية نايدا وتبلورت في كتابين مهمين Towards a Science of Translation(نحو علم في الترجمة) ، Theory and Practice of Translation (الترجمة بين النظرية والتطبيق) وقد استخدم نايدا في كتابه الأول مصطلحات ومفاهيم نظرية اقتبسها من علم الدلالة والتداولية وأطروحات تشومسكيChomsky (نظرية النحو التوليدي التحويلي)

---

[51]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان 2003، ص49

-طبيعة المعنى:

قدم نايدا في كتابه الأول سردا لمختلف المقاربات العلمية في المعنى و رفض فكرة أن للكلمة معنى ثابت ونزع إلى صياغة تعريف وظيفي للمعنى " تكتسب" الكلمة فيه معنى من خلال سياقها كما يمكنها أن تولد استجابات متعددة تبعا للثقافة السائدة وينقسم المعنى حسبه ينقسم إلى معنى لغوي (مقتبس من نموذج تشومسكي حيث تبدأ الجملة باسم أو جملة اسمية يتبعها فعل ولواحق)، معنى مرجعي (معجمي أو الدلالي)ومعنى انفعالي أو إيحائي (وهي ارتباط الكلمة بأشياء معينة في داخل السياق أو خارجه، وطرح نايدا سلسلة من الأساليب المستمدة من دراسات لسانية لتعين المترجم في تحديد المعنى بالاعتماد على تحليل بنية الكلمات وتمييز الكلمات المتشابهة في مجالات دلالية متقاربة للوصول إلى دلالتها و تتضمن هذه الطرائق ما يسمى ب Hierarchichal structure الذي يميز فيه بين الاسم الكلي الهرمي superordinate أو hypernym و hyponymsفمثلا للاسم الهرمي الكلي"حيوان"كلمات مندرجة تحتها هي"ماعز" و"كلب" و"بقرة" و... و منهج تحليل عناصر الكلمة componential analysis الذي يعتمد على ما يشبه المعادلة أي وضع عناصر معينة وإضافة بعضها إلى بعض أو طرحها حتى الوصول إلى تحديد المعنى الذي يوحي أن التحديد "علمي" ، فكلمة فتى مثلا هي: إنسان+ ذكر+ حداثة السن . ويرى د.عناني [52] أن صعوبة المنهج تتضح من عدم القدرة على إيراد أمثلة أخرى حتى من صنف المجسدات كما يسميها، وأنه لو أتينا إلى صنف المجردات: "فالرهبة أو الهيبة"= الخوف-الحركة+الإجلال والتقدير. ومثلها "الورع"= الخوف+الإجلال+تذكر عقاب والثواب، لكن "الارهاب" مثلا يختلف

[52]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان 2003، ص54

تحليله عن "الرهبة"، ويزداد المنهج تعقيدا عندما نبدأ في مقابلة هذه التحليلات مع تحليلات أخرى في اللغة الانجليزية. فنجد أن الرهبة تترجم ب Aweولكن الصفة Awful قد تعني المخيف أو البشع، وتعني العبارة Thank you awfullyشكرا جزيلا.لكن نايدا ، حسب عناني، يعتمد على أمثلة بسيطة كالجدة والأم والعمة والخالةويستند إلى علاقة القرابة أو الذكورة والأنوثة وهي مفاهيم غير خلافية ، لذلك فهي ،حسب عناني، تتخذ الطابع العلمي دون أن تضيف علما جديدا.

وهناك طريقة أخرى تسمى Semantic structure analysisتحليل البنية الدلالية حيث يمكن الفصل مثلا بين الدلالات المختلفة لكلمة Spirit (عفريت، إله، شبح، روح الجماعة، وأثير...) تبعا لخصائصها (عاقل ، غير عاقل، جيد، سيء....) والهدف هو الوصول إلى حقيقة أن دلالة مفردة معقدة كـ Spiritإنما تتقرر بالسياق الذي ترد فيه تتغير قيمتها الانفعالية تبعا للثقافة الهدف.

وإجمالا، تقدم أساليب تحليل المكونات توضيحا لأي لبس وشرح للنصوص المبهمة وتحديد الفوارق الثقافية (كما تستخدم للمقارنة بين مختلف اللغات والثقافات)

-تأثير تشومسكي

يمكن تلخيص معالمه الرئيسية نموذج النحو التوليدي التحويلي الذي اقترحه تشومسكي لتحليل الجمل على مستويات متصلة فيمايلي:

1-تقوم قواعد على مستوى بنية العبارة بتوليد بنية تحتية أو عميقة

2-تتحول عبر قواعد تحويلية لتصل بنية تحتية معينة بأخرى (المبني للمعلوم بالمبني للمجهول)

3-نحصل على بنية سطحية نهائية تخضع بعد ذلك إلى قواعد فونولوجية وصرفية

ويعتقد تشومسكى أن علاقات البناء التي يحددها هذا النموذج لا تختلف من لغة إلى أخرى أو من زمن إلى زمن، وأن أهم بنية فيه هي الجمل النووية (نسبة إلى النواة) وهي جمل مبنية للمعلوم مفيدة لا تكاد تحتاج، حسب عناني، إلى أي تحويل.

وقد استخدم نايدا هذا النموذج في علم الترجمة ولكنه قلب هذا النموذج وقام باختزال البنية السطحية للنص المصدر إلى العناصر الأساسية للبنية العميقة و التي تنتقل عبر عملية الترجمة لتُبنى مرة أخرى دلاليا وأسلوبيا فتُمثل البنية السطحية للنص الهدف . ويوضح الشكل (3) هذا النظام في الترجمة والمؤلف من ثلاث مراحل (التحليل والنقل وإعادة البناء)

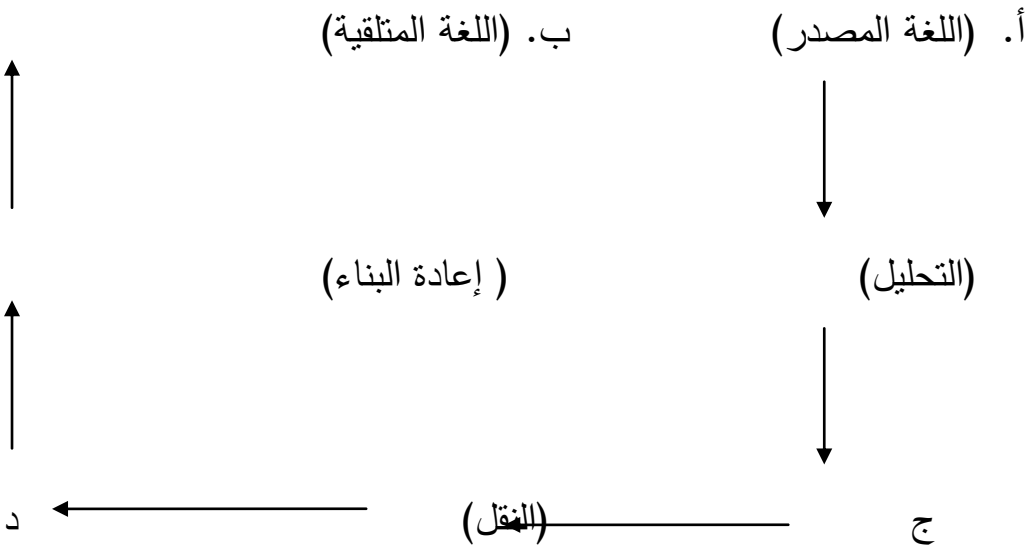

نظام نايدا ذو المراحل الثلاث في الترجمة (Nida and Taber [53] 1969:33)

[53]أنظر مندي, جيريمي، مندي، مدخل الى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

وتتميز هذه العملية، حسب نايدا وتيبر ،Nida and Taber ،بالعلمية والعملية. ويعتقد نايدا وتيبربأن اللغات تتوافق على مستوى البنية النواة بدرجة أكبر من توافقها على مستوى البنية السطحية.

-التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي ومبدأ الأثر المكافئ

Dynamic and Formal Equivalence

بعيدا عن مصطلحات "الحرة" و"الحرفية" و"الأمينة" تبني نايدا نوعين من التكافؤ:

1 التكافؤ الشكلي:

ويركز على الرسالة ذاتها من حيث الصيغة والمحتوى والمهم هو ضرورة أن تتطابق الرسالة في اللغة المتلقية تطابقا تاما قدر الإمكان مع العناصر المختلفة في اللغة المصدر.

ويميل التكافؤ الشكلي بشدة نحو بنية النص المصدر ويتميز بترجمة المفردات والدنو الشديد من بنية النص الأصلي وكثرة الحواشي التوضيحية وهو غالبا ما يستخدم في الأوساط الأكاديمية للتعرف على لغة وثقافة المصدر.

2 التكافؤ الديناميكي:

ويستند إلى مبدأ الأثر المتكافئ "حيث يجب أن تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة شبيهة بشكل أساسي بالعلاقة القائمة بين المتلقي والرسالة في النص الأصلي" وينبغي أن تنسجم مع توقعات المتلقي الثقافية وتتوخى " الطبيعية الكاملة في التعبير"

فالتكافؤ الديناميكي حسب نايدا يهدف إلى تحقيق " أقرب مكافئ طبيعي لرسالة اللغة المصدر"

ويرى نايدا أن نجاح الترجمة يعتمد على تحقيق الاستجابة المكافئة وهي شرط من الشروط الأربعة لنجاح أية ترجمة

1-تكون مفهومة

2-أن تنقل روح النص الأصلي وأسلوبه

3-تملك صيغة تعبير طبيعي وسهلة

4-تحقق استجابة مماثلة

ملاحظة: هذه الأسس تتشابه مع مبادئ تيتلر في أواخر القرن الثامن عشر

-مناقشة أعمال نايدا

إن مفهوم التكافؤ الشكلي والديناميكي لنايدا هو في الحقيقةّ أمر جوهري في انطلاقه نحو نظرية ترجمة تستند إلى المتلقي، إلا أن مبدأ الأثر المتكافئ ومفهوم التكافؤ قد تعرضا إلى نقد شديد[54]:

-أولا أن التكافؤ يتم على مستوى المفردة ولو عولجت في إطار سياق معين (ليفيفير، 1993).

-فكيف يمكن قياس الأثر؟ و على من؟ وكيف يمكن لنص ما أن يتسم بالأثر نفسه ويولد الاستجابة ذاتها في ثقافتين مختلفتين وزمنين مختلفين؟)

- وهناك نقد آخر مفاده هل يتبع المترجم بالفعل أساليب تحليل المعنى وتحويل البنى العميقة إلى بنى سطحية في النص الهدف بطريقة نظامية؟

---

[54]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان 2003، ص54

-ومن أشد المنتقدين (Edwin Gentzler, 1993) جنتزلر الذي يرى أن منطلقات نظرية نايدا لاهوتية، دعوية تستهدف دعوة المتلقين وهذا يتهم بغض النظر عن ثقافتهم لاعتناق أفكار المسيحية البروتيستانتية.

وعموما، تكمن إضافة نايدا في إيجاد طريقة تحليلية نظامية وكذا إدخال عامل جديد إلى معادلة الترجمة وهو متلقي النص الهدف وكان له تأثير كبير على Peter Newmark نيومارك و Koller كولير

ثالثا: الترجمة الدلالية والترجمة التواصلية لنيومارك Communicative and Semantic Translation

يعتقد نيومارك أن تحقيق الأثر المتكافئ الذي جاء به نايدا مجرد وهم ولتضييق الفجوة بين التأكيد على اللغة المصدر واللغة الهدف ، اقترح "الترجمة الدلالية" و " الترجمة التواصلية"

" تحاول الترجمة التواصلية أن تترك لدى قرائها أثرا مشابها قدر المستطاع للأثر الذي يقع على قراء النص الأصلي أما الترجمة الدلالية فإنها تحاول أن تنقل المعنى السياقي المضبوط للنص بقدر ما تسمح به البنى الدلالية والنحوية للغة الثانية"

ورغم تشابه هذين المصطلحين مع مصطلحي نايدا ، إلا أن نيومارك يشدد على فكرة أن الأثر المتكافئ "غير فعال حينما يكون النص خارج المكان والزمان المتعلقين باللغة الهدف".

ويشدد نيومارك على فكرة أن الحرفية هي الطريقة المثلى في الترجمة الدلالية والتواصلية على حد سواء ويضيف أنه إذا نجم عن الترجمة الدلالية نص هدف "غير اعتيادي" أو أنها لا تحقق أثرا متكافئا في اللغة الهدف حينها ينبغي اعتماد الترجمة التواصلية.

مثال:

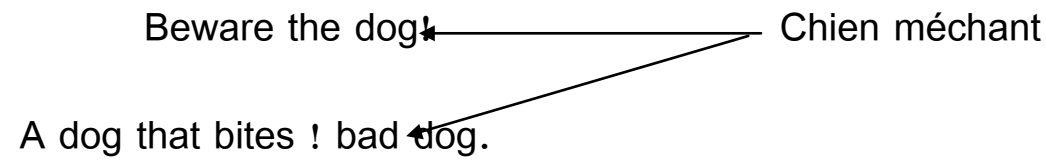

ويرى نيومارك أن الترجمة التوصيلية تصلح لمعظم النصوص غير الأدبية: الإخبارية والمهنية و..، وتصلح الترجمة الدلالية للنصوص الأدبية.

-مناقشة نموذج نيومارك

-لم يحظ المصطلحان اللذان اقترحهما نيومارك بنفس النقاش الذي حظي به مصطلحا نايدا ومصطلحاته تشبه مصطلحات هاوس(covert and overt translation)

-منهج نيومارك منهج تقنيني ، ولغته تحليلية وصفية تحمل في بصماتها ما يسمى ب "حقبة ماقبل اللسانيات في الترجمة" عندما يصف الترجمة ب"السلسلة" و "العوجاء" مثلا ويصف العملية بأنها فن أي دلالية أو حرفة أي تواصلية.

رابعا: كولير وتعريفه للتطابق والتكافؤ

ميز كولير بين التطابق والتكافؤ كما يلي:

التطابق يقع في مجال اللسانيات التقابلية التي تقارن بين نظامين لغويين و تقدم وصفا تقابليا لأوجه الاختلاف و التشابه ومثال ذلك المشتركات اللفظية الكاذبة مثلا Faux amisأما التكافؤ فيقع في مجال الترجمة وهو المعرفة و القدرة على تحديد المكافئات .

و اقترح كولير خمسة أنماط من التكافؤ:

1- التكافؤ المرجعي على مستوى المحتوى اللغوي

2- التكافؤ الإيحائي على المستوى الأسلوبي

3 – التكافؤ النمطي على مستوى نمط النص

4 –التكافؤ التداولي أو التكافؤ التواصلي ويقابله التكافؤ الدينامي لنايدا

5 –التكافؤ الشكلي على مستوى صيغة النص التعبيري

يقول كولير انه على المترجم الذي يتعامل مع أي نص يوصفه وحدة كاملة ومع أي جزء من النص و يعتمد هذه الخيارات الواعية أن ينشئ هرمية قيم يتعين صونها في الترجمة يمكنه أن يستقي منها هرمية خاصة لمتطلبات التكافؤ للنص أو الجزء قيد الترجمة. ولكن قبل ذلك يجب أن يحلل النص من زاوية الترجمة، و مهمة لم تحظ لحد الآن بوضع جهاز نظري.

ومثال تطبيق أولويات خاصة ما أورده عناني [55] من ترجمة قصيدة Samuel Daniel التي مطلعها: Care-charmer sleep, son of the sable night ، بحيث ترجمت على بحر الرمل: أيها النوم الذي يقهر كالسحر الهموم

فالنص العربي تعبيري النمط، يحقق التعادل الشكلي في الوزن والقافية وبنية العبارات، ينشد التكافؤ الإيحائي، و يراعي المتلقي العربي في المستوى التداولي، ثم يأتي التكافؤ المرجعي كأخر مستوى لان المترجم لم يراعي دقة بعض العبارات. وبذلك تكون لدينا هرمية خاصة بهذه القصيدة.

وعموما فان علوم اللغة قد أثرت مجال الترجمة بمصطلحات المعنى والتكافؤ لجاكوبسون، الذين طورهما نايدا إلى مفهومي التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي وقال أن هدف الترجمة هو الحصول على الأثر المتكافئ ، وبذلك يكون قد وضع المتلقي في" مركز المعادلة"[56].

---

[55]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان 2003، ص73

تطبيق:

- هل تعطينا مقاربات التكافؤ والأثر المكافئ طريقة لترجمة النصوص؟
- هل تعطينا مقاربات التكافؤ والأثر المكافئ طريقة لتقييم ترجمات النصوص؟

---

[56]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان 2003، ص85

المحور الرابع: مقاربة التحولات الترجمية

أهداف الدرس: يهدف الدرس نظريا إلى تتبع تطور المقاربات اللسانية في تحليل الترجمة، هذا من جهة ، أما من جهة أخرى، فيهدف إلى التطرق إلى أهم تصنيفات التحولات الترجمية. أما تطبيقيا، فيهدف إلى خلق وعي ترجمي تراكمي لدى الطالب يسمح له بإنجاز تطبيقات مبتكرة في سياقه الجزائري العربي الخاص.

ظهرت ، في خمسينات القرن العشرين، مقاربات لسانية لتعريف عملية الترجمة وتنظيمها / منها:

1. نموذج فيني وداربلني Vinay et darbelnet في كتابهما Stylistic comparee du francais et de l'anglais, 1958/95، أو مقارنة أسلوبية بين الفرنسية والانجليزية، وهو نموذج كلاسيكي، ممتد التأثير.
2. مقاربة كاتفورد Catford 1965 اللسانية التي أدخلت مصطلح "التحول" في الترجمة.
3. نموذج فان لوفين زفارت Van Leuven-Zwart 1989/1990 الذي يحلل مفهوم التحولات الترجمية، ويقيس تأثيرها.

أولا: نموذج فيني وداربلني[57]

في دراسة تحليلية أسلوبية مقارنة بين الفرنسية والانجليزية، لاحظ فيني وداربلني وجود اختلافات بين اللغتين وعددا من الاستراتيجيات والإجراءات في الترجمة في

[57] وردت في الترجمة العربية لكتاب ماندي لهشام علي عواد بشكل "داربلنت"، لكن بحكم معرفتنا للغة الفرنسية هي تنطق "داربلني"

كتابهما[58]. يحدد الباحثان استراتيجيتي الترجمة المباشرة و الترجمة الغير مباشرة. فالترجمة المباشرة هي ترجمة حرفية وهي الأجود ولا يجوز التضحية بها إلا لدواع بنيوية أو لغوية و تشتمل على:

1 ✠الاقتباس: وهو نقل الكلمة من اللغة المصدر الى اللغة الهدف مباشرة لملء فجوة دلالية في اللغة الهدف، أو لإضفاء الطابع المحلي، ككلمات [59] ,bastide Armagnac...[60] في كتيبات السياحية الفرنسية

2 ✠**النسخ:** هو نوع خاص من الاقتباس ينقل فيه تركيب كامل من اللغة المصدر كعبارة Compliments de la Saison وهي تهاني الميلاد إلى Compliments of the Season.

3 ✠**الترجمة الحرفية:** أي الترجمة كلمة بكلمة وهي الأكثر شيوعا بين اللغات التي تنتمي إلى نفس العائلة مثل: J'ai laissé mes lunettes sur la table en bas الى I left my spectacles on the table downstairs.

لكن الترجمة الحرفية، حسبهما، قد تكون، حسبهما، غير مقبوله حينما تفضي إلى اللا معنى، أو معنى مختلف ،أو غير ممكنة بنيويا، أو لها تعبير مقابل في اللغة الهدف، أولها مستوى مختلف في اللغة الهدف. حينها يتم اللجوء إلى الترجمة الغير مباشرة والتي تحتوي على أربعة استراتيجيات:

1 ✠المبادلة: وهي إحلال قسم من أقسام الكلام محل أخر دون تغيير المعنى:

As soon as he got up ⟵ Dés son lever-

He will soon be back ⟵ Il ne tardera pas à rentrer-

---

[58]يعد الاساس الذي قام عليه عمل أخر بين الفرنسية والألمانية Stylistique comparée du français et de l'anglais : 1958 لمالبلون Malblanc : 1963 و عملين بين الانجليزية والاسبانية لأيورا Varquez-Ayora : 1977 و غارسيا يبرا Garcia- Yebra : 1982

[59]والتي تعني قرية محصنة

[60]و التي تعني "ماء الحياة" او روح الخمر مصنوعة في عدة بلديات فرنسية

2 -التضمين الدلالي وهو تغيير دلالة ومنظور اللغة، مثلا:

- Le moment ou ⟵ The time when

- Il est facile de demontrer ⟵ It is not difficult to show

- Vous l'avez échapé belle ⟵ You have had a narow escape .

3- التكافؤ: وهو تصوير الموفق باستخدام وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة، ويستخدم خاصة في ترجمة المصطلحات والأمثال:

- Comme un chien dans un jeu de quilles ⟵ Like a dog in a set of skittles

4- التكييف: و هو تغيير الدلالة الثقافية حينما يختفي موقف موجود في الثقافة المصدر في الثقافة الهدف كترجمة دلالة لعبة سباق الدراجات في الفرنسية إلى دلالة لعبة الكريكت في الانجليزية.

ويشير الباحثان إلى أن هذه الاستراتيجيات تعمل على مستويات ثلاثة: مستوى المفردة والبنية والرسالة. و أنها إما استراتيجيات إلزامية بسبب الاختلاف بين النظامين اللغويين ، وإما غير إلزامية بسبب أسلوب المترجم واختياراته.

ويقدم الباحثان خمس خطوات للانتقال من النص المصدر إلى النص الهدف:

-تحديد الوحدات الترجيمة.

- تقييم محتوى الوحدات الترجمية الوصفي والوجداني والفكري

-إعادة بناء السياق اللغوي

-تقييم الأسلوب

-إنتاج النص الهدف .

ثانيا: التحولات الترجمية عند كاتفورد Catford

يرجع مصطلح التحول إلى كاتفورد في كتابه : A Linguistic Theory of Translation 1965، ويعتقد كاتفورد [61] أن هناك فرقا مهما في الترجمة بين التطابق الشكلي والتكافؤ النصي: وهو الفرق بين تطابق عناصر اللغة، وتكافؤ نصوص اللغة، وبذلك التطابق الشكلي يتعلق بزوج من اللغات، أما التكافؤ النصي فيتعلق بزوج من النصوص. ويقول أنه حينما يتعارض المفهومان يقع التحول في الترجمة. ويقترح كاتفورد نوعين من التحول:

-تحول المستوى: وهو تحول يعبر عنه بالنحو في لغة وبالمفردات في لغة أخرى، كمثال:

Trois touristes auraient été tués ←

Three tourists have been reported killed

-تحول الفصيلة: وتحتوي على4 تحولات هي: تحول البنية: J'aime le Jazz ←

Me gusta el Jazz

-تحول الصنف أو قسم الكلام: Un étudiant en medicine ←

A medical student

-تحول الوحدة او المرتبة، وتحول نظامي ضمني، مثل Il a la jambe cassée ←

[61] يعتقد كفيرث وهاليداي ان اللغة يمكن أن تحلل على المستويات الفونولوجية والخطية والنحوية واللفظية.

He has a broken leg

من الاستنتاجات التي خرج بها كاتفورد، مثلا هو أن أدوات التعريف الفرنسية Le/La/Les تقابلها أداة التعريف الانجليزية theكمكافئ ترجمي بنسبة احتمال تقدر ب 65 بالمئة، وهو ما يتفق مع طرحه بأن " التكافؤ الترجمي لا يعادل التطابق الشكلي تماما". وقد انتقد دوليل Delisle: 1982 هذه المقاربة بأنها جامدة، أما هنري Henry: 1982 ، فأقر مبدأ أن التكافؤ الترجمي يعتمد على الوظيفة و المناسبة والموقف التواصلي وليس على المعيار الشكلي اللغوي فقط، رغم اعتقاده أن للكتاب برمته فائدة تاريخية فقط.

ثالثا: التحولات الترجمية عند التشيك

إن أهم مساهمات التشيك في التحولات الترجمية إدخالهم للجانب الأدبي المتعلق ب"الوظيفة التعبيرية" أو الأسلوب. فكتاب ليفي1969: Levy ، يهتم بترجمة البنية السطحية للنص ويركز على ترجمة الشعر التي يعتبرها عملا خلاقا هدفه تحقيق أثر جمالي مكافئ. و يعتقد ليفي[62] إن المعنى الدلالي والمعنى الإيحائي والنسق الأسلوبي و نظم الجملة والتكرار الصوتي...كلها معالم تتطلب تكافؤا. و من الباحثين الذين خاضوا في موضوع التحولات الترجمية الباحثان ميكو وبوبوفيتش (Mico and Popovic) و يعرض ميكو الجوانب النظرية لتحولات التعبير أو الأسلوب ويعتقد أن استبقاء أسلوب[63] النص الأصل هو هدف المترجم، أما بوبوفيتش فيعتقد أن تحليل تحولات التعبير مهم لإظهار النظام العام للترجمة بكل عناصره. و يشير ماندي أن الباحثان لا يفصَلان أفكارهما في أوراقهما البحثية.

---

[62]كتب ليفي ورقته المهمة Translation as a Decision process 1967:2000 : التي ربطت التحول الدلالي بنظرية اللعبة game theory و من ثمة يتوصل المترجم إلى إستراتيجية الأقصى الأدنى minimax strategy : أقصى اثر بأدنى جهد.

[63]ويقترح ميكو عناصر الفعالية والايقونية و الذاتية و التكلف والبروز و التقابل كعناصر لتحليل الأسلوب.

رابعا: النموذج الوصفي المقارن في التحولات الترجمية لفان لوفين زفارت Van Leuven Zwart

قدمت فان لوفين زفارت نموذجا لتحليل التحولات انطلاقا من بعض أفكار فيني وداربلني، على مستوى يتجاوز الجملة، يهدف إلى وصف ترجمات متكاملة لنصوص روائية، ويتكون من نموذج مقارن ونموذج وصفي:

-النموذج المقارن ويتضمن تصنيف كل التحولات البنيوية المحدودة (بين الجمل وشبه الجمل والعبارات) بين النص المصدر والترجمة. بحيث تقسم الفقرة المنتقاة في النص الأصل والنص الهدف إلى "وحدات نصية مفهومة' تطلق عليها اسم ترانسيم، ثم يحدد الترانسيم الرئيسي للنص المصدر (وهو الدلالة الجوهرية الثابتة للترانسيم)، وأخيرا يقارن الترانسيمان في النص المصدر و الترجمة مع الترانسيم الرئيسي للنص المصدر، فان ظهرت علاقة ترادفية مع الترانسيم الرئيسي، فلا يوجد تحول في الترجمة ، أما إن لم تظهر فمعنى ذلك أنه يوجد تحول في الترجمة. و تنقسم التحولات في الترجمة إلى التضمين والتحوير والإبدال[64].و مثال ذلك الجملة التالية:

[65]As to the boy, well thank heaven, mother had taken him; he was mother's or Beryl's or anybody's who wanted him.

(اما بشأن الفتى- في الواقع حمدا لله، فقد أخذته الأم، كان للأم أو لبيريل او لأي شخص يريده).

---

[64]هذه ترجمات هشام جواد لmodulation, modification and mutation

[65]النص مع ترجمته الاسبانية مأخوذ من فان لوفين زفارت 1990 منمندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

En quanto el pequeno…menos mal, por fortuna su madre, se habia encargado de el, era suyo,O de Beryl o de cualquiera que lo quisiere

ففي تحليل فان لوفين زفارت لترانسيم إلام في النصين المصدر والهدف، وجدت:

-تحويرا دلاليا تحول فيه الاسم+ الإضافةMother'sإلى ضمير التملك suyo

-تحويرا تداوليا حيث يدل استعمال الكلمة Mother في النص الانجليزي بدل الضمير في النص الاسباني على وجوب فهم القارئ الاسباني للصلة بين Madre و suyo.

وبعد تحديد جميع التحولات و تصنيفها على المستوى البنيوي المحدود، يتم إحصاؤها وتقدير أثرها، كما يلي:

-النموذج الوصفي: في هذا النموذج، توازي زفارت بين التحولات البنيوية المحدودة و وظائف لغوية ثلاث (الوظيفة التبادلية والفكرية والنصية) على مستوى الخطاب والقصة [66]. ففي مثال تكرار كلمة Mother في النص الأصل، يؤكد الكاتب لامبالاة الأم، أما في النص المترجم فيختفي هذا المعنى، فتتحول الطبيعة التبادلية للنص حسب زفارت. وقد خلصت الباحثة في دراستها لمقتطفات تحتوي على أكثر من 5000 كلمة إلى أن الإستراتيجية الترجمية المعتمدة تميل إلى النص الهدف وتشدد على معيار المقبولية في النص الهدف. وبذلك تكون زفارت قد تجاوزت المقارنات اللغوية لفيني وداربلني وكاتفورد ، و هذا تطور له علاقة بمعيار توري للمقبولية الذي ظهر فيما بعد. وتتلخص الانتقادات الموجهة لزفارت في:

-إشكال تعقيد التصنيفات وعدم وضوح معالمها.

[66] مستوى الخطاب هو التعبير عن العالم الخيالي ومستوى القصة وهو سرد النص

-إشكال التحليلات الأسلوبية المتخمة بالأرقام و التي لا تعبر عن الأهمية النسبية للأمثلة تحت كل صنف.

- إشكال موضوعية الترانسيم الرئيسي كمقياس للتكافؤ.

تطبيق:

- هل تعطينا مقاربة التحولات الترجمية طريقة لترجمة النصوص؟
- هل تعطينا مقاربة التحولات الترجمية طريقة لتقييم ترجمات النصوص؟

المحور الخامس: النظريات الوظيفية في الترجمة

أهداف الدرس : يهدف الدرس نظريا إلى تتبع الانتقال من التصنيفات اللسانية إلى أخذ الثقافة بعين الاعتبار، هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فيهدف إلى التطرق إلى أهم هذه النظريات الوظيفية. أما تطبيقيا، فيهدف إلى خلق وعي ترجمي تراكمي لدى الطالب يسمح له بإنجاز تطبيقات مبتكرة في سياقه الجزائري العربي الخاص.

خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، شهدت ألمانيا بروزا لمقاربة وظيفية تواصلية في تحليل الترجمة، سنبدؤها بنموذج كاترينا رايس حول نمط النص، ثم سننتقل إلى نظرية مانتاري للفعل الترجمي، وسنعرج على نظرية السكوبوس لفرمير، قبل أن نختم هذه الجولة بنموذج نورد في التحليل النصي التفصيلي.

أولا: نمط النص لرايس :Reiss

تعتقد رايس أن النص –وليس الجملة أو الكلمة– هو المستوى الذي يتم فيه التواصل ويطلب عنده التكافؤ. وقد هدف عملها بداية الى تقنين عملية تقييم الترجمات، اعتمادا على تقسيم بوهلر Buhlerلوظائف اللغة:

–الوظيفة الابلاغية أو Informative function

– الوظيفة التعبيرية أو Expressive function

–الوظيفة الإلزامية أو Appelative function

و تبعا لهذه الوظائف حسب رايس، يمكن الحصول على أنماط نصوص مختلفة تتطلب طرائق ترجمة خاصة بكل نمط:

1–النص الإبلاغي،ذو اللغة المنطقية و المحتوى كمحور تواصل،ويترجم بنقل المحتوى في صورة نثر بسيط مع التبيين إن دعت الحاجة لذلك.

1 -النص التعبيري، ذو اللغة الجميلة و الشكل البارز، ويترجم بنقل الصيغة الفنية والجمالية للنص الأصل في صورة ترجمة تحديدية تتبنى وجهة نظر المؤلف.

2 -النص الإلزامي الذي يسعى إلى إقناع القارئ برد فعل معيّن ويترجم بصيغة تستحث استجابة مماثلة لاستجابة متلقي النص الأصل في صورة ترجمة تكييفية.

3 -النص السمعي البصري الذي يحتوي على الصورة و الموسيقى وغيرها ويترجم بإضافة تلك المؤثرات السمعية البصرية إلى الكلمات المكتوبة.

وهذه الأنماط من النصوص لها أنواع، كالقصيدة بالنسبة للنمط التعبيري، والإعلان بالنسبة للنمط الإلزامي [67]. وهناك النمط الهجين الذي يجمع بين خصائص نمطين كالسيرة التي تجمع بين خصائص النمط الإبلاغي فهي تقدم إبلاغا حول موضوع ما، وخصائص النمط التعبيري لأنها نوع أدبي.

و أضافت رايس مجموعة من المعايير اللغوية الضمنية (الدلالية والمعجمية والنحوية والأسلوبية) والمعايير اللغوية الإضافية (الموقف والمجال والمكان والزمان و المعاني الوجدانية) لتقييم ترجمة نص ما. تتفاوت أهمية هذه المعايير حسب نمط النص: فترجمة الاستعارة في النص التعبيري أهم من ترجمتها في نص إبلاغي، حيث تكفي ترجمة قيمتها الدلالية. كما يمكن إن تختلف وظيفة النص المصدر عن وظيفة النص الهدف، فالروايات الساخرة من أنظمة الحكم والتي كانت نصوصا إلزامية، يمكن أن تترجم كنصوص تعبيرية.

-مناقشة مقاربة نمط النص

رغم أن مقاربة رايس تبتعد عن الاعتبارات اللغوية الدنيا وهي الكلمات، وتضع الترجمة في إطار الغرض التواصلي، إلا أنها تعرضت للنقد حول عدد وظائف اللغة التي قد تزيد عن

[67] ترجم هشام عواد Appelative بنوع النص الفعّال وقد ترجمه عناني بنوع النص الالزامي، وهي الترجمة المختارة هنا.

ثلاثة، فتضيف نورد الوظيفة الرابعة وهي وظيفة المجاملة phatic function،و حول إشكالية تداخل الوظائف في نص مصدر واحد [68] واستعمال النص الواحد لأغراض مختلفة، وكذا عدم إدراج دور المترجم وغرضه والاكراهات الثقافية كمؤثرات على إستراتيجية الترجمة المستخدمة.

ثانيا: الفعل الترجمي

تقترح مانتاري نموذج الفعل الترجمي وهو نموذج يعتبر الترجمة تفاعلا إنسانيا هادفا موجها لتحقيق نتيجة معينة. وهي عملية تتضمن رسالة ومرسلا، ونقلا بين ثقافتين. وعموما فهو نموذج يعتمد على أفكار من نظرية التواصل والفعل ويقدم دليلا قابلا للتطبيق على الترجمة المهنية. وتعتبر منتاري أن الترجمة تنطلق من نص مصدر وتتضمن سلسلة من الأدوار واللاعبين:

1 الفرد أو الشركة التي تطلب الترجمة the initiator
2 المفوض: المتصل بالمترجم the commissioner
3 منتج النص المصدر: كاتب النص المصدر ST producer
4 منتج النص الهدف: المترجم TT producer
5 مستخدم النص الهدف: يستعمله كمادة تعليمية مثلا أو لغرض البيع TT user.
6 متلقي النص الهدف: وهو المتلقي الأخير للنص الهدف TT receiver .

ويركز الفعل الترجمي على إنتاج نص له وظيفة تواصلية لدى المتلقي ، يحددها المترجم بتحليل النص المصدر وتوصيفه من حيث البناء والوظيفة، والموضوع الذي يقسم إلى

[68] فترجمة الاستعارات في نص اقتصادي انجليزي تتطلب الوظيفة التعبيرية إلى جانب الوظيفة البلاغية

محتوى (ينقسم إلى معلومات حقيقية وإستراتيجية) وصيغة (وتنقسم إلى مفردات وعناصر تماسك). غير أن حاجات المتلقي تبقى العنصر الحاسم في إنتاج النص الهدف.

-مناقشة نموذج الفعل الترجمي

تكمن أهمية النموذج في وضع الترجمة المهنية ضمن سياقها الثقافي و الاجتماعي، غير أن مصطلحاته صعبة و هو لا يعالج الفروق الثقافية بالتفصيل، وتضيف نورد أن معيار الوظيفية هو أهم معيار في الترجمة، غير أن ذلك " لا يطلق يد المترجم، وأن الغرض أو السكوبوس هو الذي يحدد العلاقة بين النص المصدر والنص الهدف.

ثالثا: نظرية السكوبوس: Skopos

وقد ظهرت في السبعينات على يد رايس و فارمير Reiss and Vermeer: 1984. تركز النظرية على غرض الترجمة الذي يحدد طريقة الترجمة واستراتيجياتها. يسمي فارمير النص المحصل عليه Translatum. إذا حسب نظرية سكوبوس، فدافع ترجمة النص المصدر وكذا وظيفة النص الهدف هي أهم ما يجب على المترجم معرفته. أما قواعد نظرية السكوبوس الأساسية فهي:

1. يتحدد النص الهدف بغرضه.
2. عرض المعلومات في النص الهدف له علاقة بعرض المعلومات في النص المصدر.
3. لا يمكن أن يعود النص الهدف إلى أصله.
4. يجب أن يتناسق النص الهدف تناسقا داخليا.
5. يجب أن يتناسق النص الهدف مع النص المصدر.

6 تقوم القواعد الخمس على نسق هرمي تكون فيه القاعدة الأولى أهم من الثانية، والثانية أهم من الثالثة وهكذا.

أما أبرز ما تقدمه نظرية سكوبوس فهو إمكانية ترجمة النص ذاته بطرق مختلفة تبعا لغرض الترجمة والتفويض المعطى للمترجم، والتفويض أو Translation brief هو تلك التعليمات التي تقدم مع النص للترجمة وتحدد صراحة أو ضمنا الغرض من الترجمة، ويشمل:

- هدف الترجمة
- الشروط التي يتعين تحقيق ذلك الهدف ضمنها (الموعد، الأجر،....)

أذا يُعد النص الهدف متسوفيا[69] Adequateمن الناحية الوظيفية والتواصلية إذا أدًى الغرض الذي يرسمه التفويض. و يعد متكافئا إذا كان هناك ثبات وظيفي بين النص المصدر والنص الهدف.

-مناقشة نظرية السكوبوس

تنتقد نورد Nord وشيفنر Shaffner نظرية السكوبوس كونها

-لا تصلح إلا للنصوص غير الأدبية.

- لا يمكن الجمع بين نمط النص والغرض لأنهما يبحثان في ظواهر وظيفية مختلفة؟

- لا تهتم بطبيعة النص المصدر اللغوي.

[69] الاستيفاء هي ترجمة هشام جواد ل Adequacy اما التكافؤ فهو ترجتمة لEquivalence

رابعا: التحليل النصي المكيف للترجمة لNord

تقدم نورد نموذجا وظيفيا للترجمة، ذا عناصر مستقاة من منهج تحليل النص. و منهجها وظيفي مفصل، يتضمن تحليل النصوص ويفحص تنظيم النص على مستوى الجملة أو مستوى أعلى[70] وتميز بين نوعين من الترجمة:

-الترجمة التوثيقية documentary: و هي ترجمة توثق تواصلا قائما في الثقافة المصدر بين المؤلف ومتلقي النص المصدر، كما في الترجمة الأدبية، حيث يتيح النص الهدف لمتلقيه التعرف على الأفكار الواردة في النص المصدر، وتكون ترجمة كلمة بكلمة من كلمات السطر[71] أو ترجمة حرفية [72] أو ترجمة تغريبية تبقي على عناصر ثقافية من النص المصدر للحفاظ على طابعه المحلي.

-الترجمة الواسطية instrumental : وهي ترجمة تنقل رسالة تواصلية جديدة في الثقافة الهدف بدون أن تشعر المتلقي أن الرسالة لم تكتب بلغته الأم، كترجمة دليل حاسوب التي تؤدي وظيفة إرشاد متلقي النص الهدف بنفس الطريقة التي يؤديها النص المصدر مع متلقيه. وهي ترجمة تصون نفس الوظيفة. غير أن صيانة الوظيفة لا يتحقق في ترجمات ملحمة هوميروس لقراء معاصرين مثلا. وقد أشار عناني [73] إلى هذه الظاهرة باستعمال مصطلحات: التماثل الوظيفي والتغاير الوظيفي، , أعطى أمثلة تعكس وعيه بالسياق الغربي والعربي: فالقارئ الأوروبي لترجمات بلغات أوروبية لا محالة يجد تماثلا وظيفيا بين أدبه والأدب المترجم عن لغات أوروبية بسبب تقارب الثقافات واللغات وهذا ما تسميه نورد

---

[70] انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان 2003، ص139

[71] كما في ترجمة النصوص اليونانية إلى اللاتينية ، عناني، ص 141

[72] Literal translation فينقل المترجم النص الأصل إلى تراكيب نحوية اصطلاحية في اللغة الهدف، عناني، ص 141

[73] انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان 2003، ص143

[73]

homologus، أما استساغته لترجمات عن اللغات الشرقية فتكون مختلفة، وكذلك القارئ العربي الذي يقرأ ترجمات عن اللغات الشرقية ، وأخرى عن اللغات الأوروبية، فيقترب من التماثل الوظيفي في الأولى، ويبتعد منه في الثانية.

وقد سعت نورد إلى وضع نموذج لتحليل النصوص (يمكن تطبيقه على جميع أنواع النصوص و المواقف الترجمية)، يضم سلسلة معقدة من العوامل النصية الخارجيةextratextual والمعالم النصية الضمنية intratextual في النص المصدر. وقد أشارت نورد في نسخة جديدة من نموذجها إلى ثلاث جوانب للمقاربات الوظيفية:

1- أهمية تفويض الترجمة commission or translation brief: يقارن المترجم بين وصفي النصين المصدر والهدف لتحديد نقاط التباعد بينهما وبالتالي المعلومات التي يجب أن يدرجها في النص الهدف. ويقدم التفويض معلومات عن:

- الوظائف المقصودة لكل من النصين
- المخاطبون: مرسل ومرسل إليه
- زمان ومكان تلقي النص
- الناقل: كلاما أو كتابة
- الدافع: لما كتب النص المصدر ولما يترجم.

2- أهمية تحليل النص المصدر: يحلل النص المصدر لتحديد الأولويات الوظيفية لإستراتيجية الترجمة، عبر العوامل النصية الضمنية التالية:

-الموضوع
- المحتوى
- الافتراضات المسبقة أي ظروف تلقي النص المترجم

-البناء أي microstructure and macrostructure

- العناصر غير اللفظية non verbal

- المعجمlexis بما في ذلك اللهجات الخاصة و المصطلحات الفنية.

- معالم أسلوبية: النبر و الإيقاع

3-الهرمية الوظيفية لمشاكل الترجمة: عند ترجمة نص ما، يجب تتبع الهرمية التالية حسب نورد:

-تحديد الوظيفة المتوخاة من الترجمة: توثيقية أو واسطية

-تحديد العناصر التي يجب تكييفها لمتلقي النص الهدف بعد تحليل تفويض الترجمة.

-تحديد أسلوب الترجمة: إما مكيَفا للثقافة المصدر أو متكيِّفا مع الثقافة الهدف.

- تعالج مشاكل النص على مستوى لغوي أدنى.

و عموما فقد نجحت نظريات الترجمة الوظيفية بتحويل الترجمة من ظاهرة لغوية جامدة إلى اعتبارها فعلا للتواصل البيني الثقافي.

تطبيق:

- هل تعطينا المقاربات الوظيفية في الترجمة طريقة لترجمة النصوص؟

- هل تعطينا المقاربات الوظيفية في الترجمة طريقة لتقييم ترجمات النصوص؟

المحور السادس: مقاربات تحليل الخطاب و اللهجة الخاصةDiscourse and Register Analysis Approaches[74]

أهداف الدرس : يهدف الدرس نظريا إلى تتبع تطور مقاربات تحليل الخطاب و اللهجة الخاصة، هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فيهدف إلى التطرق إلى أهم تطبيقاتها . أما تطبيقيا، فيهدف إلى خلق وعي ترجمي تراكمي لدى الطالب يسمح له بإنجاز تطبيقات مبتكرة في سياقه الجزائري العربي الخاص.

ظهرت مقاربة تحليل الخطاب في الترجمة في التسعينات وتتشابه هذه المقاربة مع نموذج تحليل النص لكرستينا نورد و الذي رأيناه في الدرس السابق من حيث التركيز على دراسة النص في مستوى فوق مستوى الجملة.وتختلف معه في التركيز على الطريقة التي تقوم بها اللغة بتوصيل المعنى و العلاقات الاجتماعية و علاقات القوة.

ويعتبر النموذج النظامي الوظيفي لهاليدي Halliday الأساس الذي بنى عليه كل من هاوس House و بيكر Baker و حاتم وميسن Hatim and Mason نماذجهم في تحليل النصوص للترجمة وكذا تقييم الترجمات. وسنبسط فيما يلي العناصر ذات الصلة بالترجمة

أولا: تقييم جودة الترجمة عند هاوس

وهو نموذج لا يعتمد على فكرة ملائمة الترجمة لمتلقي النص الهدف، بل ويعتمد على

التحليل المقارن للنص المصدر و النص الهدف الذي يهدف إلى تسليط الضوء على " التباينات و الأخطاء" mismatches and errors وهو حسب عناني[75] تحليل يعتمد على مذهب هاليداي في تحليل الخطاب من خلال فحص:

– المجالfield الذي يشير إلى الموضوع والفعل الاجتماعي

–والاتجاه tenor يشير إلى الأصول الزمنية والجغرافية والاجتماعية للمخاطب

– والطريقة mode فيتعلق بالوسط كان يكون منطوقا أو مكتوبا ، كما ترجمها في كتابه [76]. ثم بعد ذلك يأتي "النموذج المقارن" الذي تقارن بموجبه بين تحليلي النصين. نركز هنا على النموذج المعدّل الذي يعمل على النحو التالي:

1 يوضع توصيف للهجة الخاصةregister للنص المصدر
2 يوضع توصيف لنوع النصgenre المصدر
3 وهذا ما يسمح بوضع بيان الوظيفة المتعلقة بالنص المصدر (المعلومات المنقولة و العلاقة بين المرسل والمتلقي).
4 تجرى العملية الوصفية نفسها للنص الهدف
5 بعد مقارنة التوصيفين يقرر ما أذا كان هناك تباينات أو أخطاء ، تصنف الى أخطاء مضمرة و أخطاء دلالية تتعلق باللغة الهدف
6 يوضع تقرير الجودة بخصوص الترجمة
7 تصنيف الترجمة في ضوء النمطين التاليين: ترجمة مضمرة Covertكترجمة كتيب سياجي أو ترجمة ظاهرةOvert كترجمة الأعمال الأدبية.

فالترجمة الظاهرة: هي نص هدف لا يقصد منه أن يكون نصا أصليا [77]. وتقدم هاوس مثالا عن ذلك هو الترجمة الأدبية التي ترتبط بثقافة المصدر و ترجمة الخطابات السياسية

---

[75]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان 2003، ص166
[75]

[76] تجدر الإشارة إلى أن ترجمة مصطلحات المجال والاتجاه والطريقة، عند عناني، تقابلها مصطلحات المجال والطريقة والشكل عند هشام علي جواد، يحصل ذلك لأن ترجمة المصطلحات في ميدان دراسات الترجمة مازالت غير ثابتة

كخطاب تشرتشل بعد الحرب العالمية الثانية الذي يرتبط بثقافة و زمن وسياق تاريخي معين. وترى هاوس أنه في هكذا ترجمات يجب تحقيق التكافؤ على مستوى اللغة و اللهجة الخاصة و النوع. و لأن النصين المصدر و الهدف يعملان في عالمين نصيين مختلفين، فلابد من البحث عن تكافؤ وظيفي في مستوى ثان a second level functional equivalence . فالقراء البريطانيون يعرفون أن رواية توماس مان Thomas Mann المترجمة إلى الانجليزية لها وظيفة مختلفة عن وظيفة النص المصدر.

أما الترجمة المضمرة: فهي نص هدف له نفس منزلة النص المصدر في الثقافة الهدف. و هي ترجمة لا يرتبط بثقافة النص المصدر. و من الأمثلة التي تقدمها هاوس ترجمة كتيب سياحي أو مقالة منشورة في مجلة رسالة اليونيسكو. وتتحدد وظيفة الترجمة ههنا ، حسب هاوس، في إعادة "خلق" وظيفة النص الأصلي في النص المترجم، دون أن تأخذ القارئ إلى العالم النصي للنص المصدر، باستخدام "مصفاة ثقافية" cultural filterتعطي انطباعا أن النص الهدف هو نص أصلي. و من أمثلة ذلك تركيز اللغة الألمانية على المحتوى، و تركيز اللغة الانجليزية على التفاعل. وهذا ما يجب أن نجده في الترجمة الانجليزية مثلا: رسالة من رئيس شركة تتسم بفاعلية أكبر.

وطبقت هاوس نموذجها على نص انجليزي ترجم إلى الألمانية حول تورط الألمان في المحرقة اليهودية، أين يقل تكرار الأسماء و تختزل نعوت وصفات، فيتغير النوع من كتاب

---

[77]أنظر ماندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

تاريخي مثير للجدل إلى دراسة منهجية ، كل ذلك بسبب الضغوط التي يمارسها الناشرون الألمان إما لدوافع سياسية أو اقتصادية[78].

والتباين بين الترجمة الظاهرة والترجمة المضمرة، لا يجب أن ينظر إليه من منطلق الثنائية وإنما من منطلق التدرج.

ثانيا: المستويان النصي والتداولي في تحليل بيكر Baker

في كتابها In Other Words: A Course book on Translation, 1992 ، تحلل بيكر Baker التكافؤ على عدة مستويات: مستوى الكلمة، مستوى فوق الكلمة، مستوى النحو و البنية الموضوعية و مستوى التماسك و المستوى التداولي الذي تقسمه إلى محاور مختلفة:

-**البنية الموضوعية و بنية الإبلاغ:** و هي بُنى مختلفة بين اللغتين المصدر والهدف و على المترجم أن ينتبه لذلك عند الترجمة. فاللغات التي يحتل فيها الفعل الموضع الأول أي موضع الموضوع، يولّد حذف الفاعل فيها نمطا موضوعيا مختلفا (وتتغير بذلك ثنائيةTheme/ Rheme أو الموضوع: التعقيب).

و مما تجدر الإشارة له أن نموذج هاليداي يستند في تحليله الموضوعي إلى اللغة الانجليزية، مما يطرح إشكالية استخدامه لأغراض ترجمية. وتقترح بيكر بديلا للبنية الموضوعية، وظيفية الجملة أو Functional Sentence Perspectiveالذي يمكن أن يأخذ بعين الاعتبار نسق الكلمات للغة معينة. و عموما فنسخ نسق كلمات انجليزي مثلا في اللغة الاسبانية والألمانية قد ينتج ترجمة رتيبة أو غير ملائمة.

---

[78]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

-**التماسك و اختلاف تجلياته في اللغتين المصدر و الهدف** : في كتابه Shifts of cohesion and Coherence in Translation, 1986/2000 ، يتحدث Blum Kulka بلم كولكا عن كون تبيين التماسك إستراتيجية عامة لدى المترجمين، وأن تغيرات في التماسك قد تحول النصوص وظيفيا. أما التناسق المنطقي في ذهن المتلقي، فتُحققه استراتيجيات التكرار المعجمي في اللغة العربية مثلا.

-**التداولية وتجلياتها في الترجمة:** تشير بيكر إلى ثلاثة مفاهيم تداولية أساسية هي: التناسق و الافتراض المسبق والاستتباع.

1-فتناسق النص coherence يعتمد على توقعات المتلقي (الهدف) المختلفة عن توقعات المتلقي (المصدر)، لذلك فاستعمال عبارات فيها كلمات مكررة قد يوضح هذه الروابط المنطقية.

2-أما الافتراض presupposition المسبق فهو معرفة المتلقي اللغوية والمعرفة اللغوية الخارجية (كإلمامه بتسمية أزمة مثلا).

3-و الاستتباع implicatureهو مجموعة من القواعد السلوكية التي تنظم التحاور (كإعطاء القدر الكافي من المعلومات، صحتها، صلتها بالموضوع وملائمتها).إذا على المترجم أن يكون على وعي بمبادئ التعاون التي قد تتفاوت بين اللغات و الثقافات[79]

و عموما، يحتاج المترجم ،حسب بيكر، إلى الإلمام بقواعد "التعاون التواصلي" المعمول بها في الثقافات واللغات المعنية [80]. وتجدر الإشارة هنا إلى وجهة نظر عناني حيث يرى أن

---

[79] [79]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان 2003، ص139

فائدة المنهج تتلخص في هداية الباحث إلى مواطن التميز أو التأكيد markedness الذي يسوغه موقع الكلمات في اللغة الانجليزية، و أنه لا يجب أن نلتزم بتلك المواقع في اللغة العربية[81].

ثالثا: المستوى السيميائي للسياق و الخطاب عند حاتم و ميسن:Hatim and Mason

يقوم نموذج حاتم و ميسن في كتابيهما Discourse and the Translator, 1990

And the Translator as Communicator, 1997على نماذج هاوس لتحليل اللهجة الخاصة و بيكر للتحليل التداولي، ويدرجان مستوى جديد في منهجهما هو المستوى السيميوطيقي

semiotic level of. ويورد عناني في هذا الصدد ترجمة فقرة إلى الانجليزية من وجهة نظر أوروبية، ف " nativesعلى صحتها كلمة تعكس وجهة النظر الأوروبية لترجمة كلمة "أبناء البلد"، وكذا " disturbances لترجمة كلمة "الثورة". وهكذا فأسس نموذج تحليل النصوص تتخطي نماذج هاوس وبيكر وتربط التحليل المنطلق من القاعدة للقمة Bottom- upبتحليل المستوى السيميائي للنص المنطلق من القمة إلى القاعدة-Top down . و عموما، فالنصوص تحقّق رسائل ثقافية واجتماعية و علاقات قوة ، حسب حاتم وميسن.

و لأن حاتم وميسن تطرقا إلى مفاهيم كثيرة، فلا يمكن تطبيق نموذجهما بالمعنى الاصطلاحي للكلمة، ولكن يمكن الاستئناس بلائحة العناصر التي يجب أن تراعى عند

---

[80]أنظر مندي, جيريمي، مندي، مدخل الى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[81] [81]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان 2003، ص186

دراسة ترجمة معينة. و يركز الباحثان على عناصر "ديناميكية" و"مستقرة" تظهر في أي نص، على متصل خطي، تحتاج ترجمة غير حرفية وحرفية على التوالي.[82]

-نقد مقاربات تحليل الخطاب و اللهجة في الترجمة

أولا لابد من الإشارة إلى أن نماذج تحليل الخطاب المتطرق إليها في هذا الدرس قامت على نموذج هاليدي الذي تؤخذ عليه شدة التعقيد و عدم المرونة:

-بالنسبة لنموذج هاوس، فان التساؤل المطروح هو هل يمكن استخلاص غرض المؤلف ووظيفة النص المصدر من خلال تحليل اللهجة و هل تمثل التقابلات غير المتلائمة أخطاء ترجمية ، خاصة و أنها تنجم عن أيضا عن استراتيجيات الترجمة.

-هذه الأطر التحليلية تقوم على اللغة الانجليزية ، مما يشكل عائقا في التعامل مع البنية الموضوعية و الإبلاغية للغات أخرى.

-استخدام حاتم وميسن مصطلحات لسانية رغم توجههما لإدخال الثقافة والايدولوجيا في الترجمة[83].

تطبيق:

- هل تعطينا مقاربات تحليل الخطاب واللهجة الخاصة طريقة لترجمة النصوص؟
- هل تعطينا مقاربات تحليل الخطاب واللهجة الخاصة طريقة لتقييم ترجمات النصوص؟

---

[82]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[83]أنظر مندي, جيريمي، مندي، مدخل الى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

المحور السابع: نظريات النظم

أهداف الدرس: يهدف الدرس نظريا إلى تتبع تطور دراسات الترجمة الوصفية و نظرية النظم خاصة، هذا من جهة ، و من جهة أخرى، يهدف إلى التطرق إلى أهم تطبيقاتها عند تشاسترمان ومدرسة التلاعب . أما تطبيقيا، فيهدف إلى خلق وعي ترجمي تراكمي لدى الطالب يسمح له بإنجاز تطبيقات مبتكرة في سياقه الجزائري العربي الخاص.

تطورت النظريات اللسانية من نماذج جامدة في عقد الستينات لتصبح مقاربات ضمت نظرية السكوبوس, و نظرية تحليل الخطاب و اللهجة الخاصة, وظهرت في السبعينات نظرية الأنظمة المتعددة التي تعتبر الأدب المترجم كنظام يعمل ضمن النظام الاجتماعي و الأدبي و التاريخي للغة الهدف ، بعد أن كان الأدب المترجم أدبا ثانويا. وقد ساهمت نظرية النظام المتعدد في تطور دراسات الترجمة الوصفية وكانت تهدف إلى تحديد معايير الترجمة و قوانينها. تطورت هذه الدراسات في أعمال تشاسترمان وأعمال مدرسة التلاعب.

أولا: نظرية النظام المتعدد

ظهرت نظرية النظام المتعدد Polysystemفي سبعينات القرن الماضي على يد Evan Zohar و تعتبر الأدب المترجم كجزء من النظام الثقافي و الأدبي و التاريخي للغة الهدف, الذي اقتبس عددا من أفكار المدرسة الشكلية الروسية التي تدرس الأدب بوصفه جزءا من نظام اجتماعي, ثقافي ,أدبي و تاريخي. غير أنه يختلف معها في عدم إهمال الأنواع الأدبية التي تعتبر "غير رفيعة" كأدب الطفل, القصص البوليسية والأدب المترجم الذي يعتقد أيفين زوهار أنه يعمل كنظام لأن هناك:

1 طريقة لاختيار الأعمال المراد ترجمتها في اللغة الهدف

2 طريقة تأثر معايير الترجمة بأنظمة أخرى مصاحبةother) (co-systems

يركز زوهار على العلاقات القائمة بين جميع هذه الأنظمة في مفهوم رئيسي أطلق عليه اسم **النظام المتعدد** الذي عرفه Shuttleworth and Cowie, 1997, :

' ينظر إلى النظام التعددي على أنه خليط (أو نظام) هرمي غير متجانس من النظم المتفاعلة فيما بينها لتولد عملية نشوء وارتقاء ديناميكية مستمرة ضمن النظام التعددي ككل'.(ترجمة هشام علي جواد, 2010).

قد يحتل نمط أدبي معين في هذا النظام المتعدد مرتبة عليا أو رئيسية و يحتل نمط أخر مرتبة دنيا كما أن الأدب المترجم قد يتحل مرتبة عليا و بذلك يساهم في تشكيل مركز النظام المتعدد وتكوين نماذج جديدة للثقافة وتقديم أنماط و أساليب أدبية جديدة.ويحتل الأدب المترجم مرتبة عليا في الحالات التالية:

1. عندما يكون الأدب الناشئ في طور التكوين و يتطلع إلى آداب أقدم سعيا وراء نماذج جاهزة.
2. عندما يكون الأدب هامشيا أو ضعيفا و يستورد أنماط أدبية يفتقر إليها.
3. حينما ينشأ فراغ في أدب البلاد و لا يكون هناك نمط سائد و مهيمن يصبح من السهل على النماذج الأجنبية أن تحتل مرتبة الصدارة

أما عندما يحتل الأدب المترجم مرتبة دنيا أو ثانوية فسيظل هامشيا و لا يكون له أي تأثير على النظام المتعدد, بل يتحول إلى عنصر محافظ يحافظ على الأشكال التقليدية و يعمل وفق المعايير الأدبية لنظام اللغة الهدف.

أما أهم فكرة يقدمها زوهار فهي أن المرتبة التي يحتلها الأدب المترجم في النظام المتعدد هي التي تحدد إستراتيجية الترجمة , فإذا كانت مرتبة الأدب المترجم رئيسية فان المترجم لا

يلتزم بالنماذج الأدبية للغة الهدف و يعيد إنتاج العلاقات النصية للنص المصدر. أما إذا كانت مرتبته ثانوية, فان المترجم يلتزم بالنماذج القائمة في اللغة الهدف.

و يضيف Gentzler (2001) أن نظرية النظام المتعدد تمثل تطورا مهما لدراسات الترجمة من حيث أن:

1. دراسة الأدب تتم في إطار عدم إهمال القوى الاجتماعية و التاريخية و الثقافية.
2. يدرس زوهار الترجمة ضمن النظم الثقافية و الأدبية التي تعمل فيها الترجمة.
3. التعريف الغير تقنيني للتكافؤ Equivalence و الاستيفاء Adequacy

وهذا مخرج للتخلص من الأطروحات اللسانية المتمسكة بمفهوم التكافؤ.

و يوجز Gentzler النقد لنظرية النظام المتعدد فيما يلي:

1. التعميم الذي يجعل من النظرية قوانين عامة للترجمة استنادا إلى أدلة قليلة
2. التركيز على النموذج التجريدي عوض التركيز على القيود التي تفرضها الحياة الفعلية على النصوص و المترجمين.
3. مدى موضوعية النموذج المقدم

وعلى الرغم من ذلك, فقد أثرت نظرية النظام المتعدد عل دراسات الترجمة بإبعادها عن"التقنينية" في سياقاتها المختلفة[84].

ثانيا: دراسات الترجمة الوصفية عند توري توري و دراسات الترجمة الوصفية:

دعى توري في كتابه المهم Descriptive Translation and Studies and Beyond إلى إنشاء فرع وصفي لتخصص دراسات الترجمة يتسم بالتنظيم الملائم و يبنى على فكرة أن الترجمات تحتل مرتبة في النظم الاجتماعية و الأدبية للثقافة الهدف و أن هذه المرتبة تحدد استراتيجيات الترجمة المستخدمة ويقترح منهجية من ثلاث مراحل لنشوء دراسات ترجمة وصفية منتظمة:

1 يوضع النص ضمن النظام الثقافي الهدف لبيان أهميته و مقبوليته
2 يقارن بين النص المصدر و النص الهدف لإيجاد التحولات الحاصلة ووضع تعميمات حول مفهوم الترجمة
3 استعمال التعميمات لاتخاذ قرارات ترجمية بشأن ثنائية لغوية معينة.

عندما نكرر الخطوتين الأولى والثانية بشأن ثنائيات من نصوص مماثلة لتوسيع البيانات يمكن وضع صورة وصفية للترجمات وفقا للنوع والحقبة والمؤلف وما إلى ذلك. و بذلك يمكن تحديد المعايير المتعلقة بكل نوع من أنواع الترجمة و كذا قوانين الترجمة بصورة عامة.

ثالثا: معايير سلوك الترجمة

---

[84]أنظر مندي, جيريمي، مندي، مدخل الى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

تهدف دراسات الحالة (case studies)التي أجراها توري إلى وضع تعميمات تتعلق بالعمليات التي يقوم بها المترجم عند اتخاذ القرارات و من ثمة إعادة بناء المعايير الفاعلة في الترجمة و الوصول إلى فرضيات قابلة للاختبار في دراسات الترجمة اللاحقة.

و المعايير حسب توري هي أداة تحليلية وصفية تخضع للدراسة " المعايير هي اختيارات يختارها المترجمون باطراد في سياق تاريخي اجتماعي معين"(بيكر, 1997, ماندي, 2010), إلا أنها على ما يبدو تمارس ضغطا و تؤدي وظيفة تقنينية معينة بالاعتماد على نوعين من المصادر:

1 دراسات النصوص المنتجة تؤدي إلى التعريف بالمعايير الفاعلة.
2 إفادات المترجمين و الناشرين و لكن يجب الانتباه حسب توري إلى الإفادات الناقصة أو المنحازة.

يرى توري أ ن هناك أنماط مختلفة من المعايير:

- **المعيار الأول Initial norm**:يتصل بخيار عام يختاره المترجمون الذين إما يأخذون بمعايير النص المصدر (فينتجون نصا وافيا Adequate) أو يأخذون بمعايير النص الهدف (فينتجون نصا مقبولاacceptable) .

- **المعايير التمهيدية Preliminary norms**: و تتضمن سياسة الترجمة (وهي العوامل التي تحدد انتقاء النصوص لغرض الترجمة في لغة معينة و زمن معين) و مباشرية الترجمة (و هي ما أذا كانت الترجمة تتم عبر لغة وسيطة)

-**المعايير العملياتية Operational norms**: تتضمن المعايير الشبكية (كعملية الحذف ونقل الفقرات) و المعايير النصية اللغوية (كالعبارات و المعالم الأسلوبية).

والمعايير، حسب توري، مفهوم متدرج وغير منتظم، فالمترجم يختلف سلوكه بين الالتزام وعدم الالتزام.

رابعا: قوانين الترجمة

يأمل توري أن يؤدي تحديد معايير الترجمة إلى صياغة قوانين احتمالية للترجمة و من ثمة صياغة كونيات الترجمة translation universals.

أما القوانين التي يقترحها فهي:

1 **التوحيد المتنامي Law of growing standardization** وهو تعطيل بنى النص المصدر أثناء عملية الترجمة و انتقاء خيارات لغوية أكثر شيوعا في اللغة الهدف، فتنزع لغة الترجمة إلى توحيد عام أو تكيفا مع نماذج الثقافة الهدف ، خاصة إذا كانت الترجمة تحتل مرتبة هامشية.

2 **قانون التداخل Law of interference** يشير إلى عملية نسخ معالم النص المصدر اللغوية (وخاصة المعالم المعجمية و النظمية) في النص الهدف أما سلبا (فتخلق أنماطا غير طبيعية في النص الهدف) أو إيجابا (فلا تعتبر غير طبيعية في النص الهدف وذلك يرجح فرصة استخدامها).

-مناقشة نموذج توري

أثرت نظرية توري على دراسات الترجمة من أربعة أوجه حسب غينتزلر :

1 زحزحة مفاهيم التطابق التام وإمكانية التكافؤ الأدبي اللغوي.

2 اشتراك النزعات الأدبية السائدة ضمن الثقافة الهدف في إنتاج جميع النصوص المترجمة.

3 زحزحة وجود فكرة رسالة أصلية ذات هوية ثابتة.

4 اندماج كل من النص الأصلي و النص المترجم في الشبكة السيميائية للنظم الثقافية المتقاطعة.

و من جملة النقد الموجه لتوري :

– تجاهل العوامل الإيديولوجية كمكانة النص المصدر ضمن ثقافته و سعي الأخيرة لتعزيز ترجمة أدبها (حسب Hermans)

–طرح تعميمات مغالية فمعايير الترجمة مجردة و لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال دراسة نتائج السلوك الغير واعي للمترجمين و الذي من المفترض أن تحكمه المعايير (حسب Gentzler).

–و يرى Hermans أن قانوني توري يتسمان بشيء من التناقض, فبينما يتناول قانون التوحيد المتنامي المعايير المتكيفة مع اللغة الهدف, يتناول قانون التداخل المعايير المتكيفة مع النص المصدر.

–و من النقد أيضا أن نظرية النظم قصرت أبحاثها على مجال الترجمة الأدبية و أهملت النصوص التقنية مثلا[85].

– أما مندي[86] فيقول أن معيار التداخل يجب أن يغير الى reduced control over linguistic realization in translation و الذي يعني أن المترجم يخض لعوامل تتحكم

---

[85]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[86] [86]انظر عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان 2003، ص232

في صياغته اللغوية مثل تأثير أبنية النص المصدر، تفضيل المترجم للوضوح، ضغط الوقت، وهي عوامل تنطبق على الترجمة غير الأدبية.

خامسا: معايير الترجمة عند تشاسترمان Chesterman

اقترح تشسترمان مجموعة من معايير الترجمة

1-معايير الناتج أو معايير التوقعات product or expectancy norms: تعنى بتوقعات القراء إزاء ترجمة معينة و تتعلق بما ينبغي أن تكون عليه الترجمة. و تتحكم بهذه المعايير التقاليد السائدة في عملية الترجمة الجارية في الثقافة الهدف.

2-المعايير المهنيةprofessional norms: و هي تنظم عملية الترجمة ذاتها و هناك ثلاثة معايير مهنية هي معيار المسؤولية (يتعلق بمقاييس الأمانة والدقة والشمولية بحيث يتحمل المترجم مسؤولية العمل المنتج لمصلحة المفوض) و معيار التواصل (يضمن المترجم بموجبه أعلى درجات التواصل بين الأطراف المعنية) و معيار العلاقة (و هو معيار يتناول العلاقة القائمة بين النص المصدر و النص الهدف يقررها المترجم وفقا لنمط النص و مرامي المفوض و نوايا الكاتب الأصلي و الحاجات المفترضة للقراء المحتملين).

تتناول المعايير المهنية مجالات جديدة لم يتطرق إليها توري و بالتالي قد تكون مفيدة في توصيف شامل للترجمة[87].

سادسا: نماذج أخرى في دراسات الترجمة

---

[87]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

أول نموذج نتطرق إليه من مدرسة التلاعب Manipulation School هو نموذج Lambert and Van Corp الذي يهدف إلى أولا مقارنة الأنظمة الأدبية التي ينتمي إليها النص المصدر و النص الهدف و ثانيا وصف العلاقات القائمة فيها.و يقسم الباحثان النموذج إلى:

1 **البيانات الأولية:** وتشمل المعلومات المتعلقة بصفحة الغلاف و العنوان و البنية الخارجية و الإستراتيجية العامة (ترجمة جزئية أم كلية) التي يفترض أن تفضي إلى فرضيات عن المستويين الثاني و الثالث.

2 **المستوى الشامل:** و تشمل تقسيم النص والعناوين وعرض الفصول والبنية السردية.

3 **المستوى المحدود:** و تشمل تحديد التحولات التي تحدث في المستويات اللغوية المختلفة.

4 **السياق النظامي:** حيث يقارن المستوى المحدود و المستوى الشامل و النص و النظرية ووصف العلاقات التناصية و النظامية البينية.

و عموما فان نظرية النظام المتعدد التي وضعها ايفان زوهار أخرجت دراسة الترجمات من المنهج التحليلي اللغوي الجامد إلى مجال البحث عن الموقع الذي يحتله الأدب المترجم في النظام التاريخي و الأدبي للثقافة الهدف. و يهدف توري تحديد الأنماط السلوكية في الترجمة من أجل إعادة بناء المعايير الفاعلة في عملية الترجمة من خلال مقارنة النص المصدر

والنص الهدف. ثم جاء تشسترمان لتطوير مفهوم المعايير و اقترح لامبرت وفان غورب مخطط يجمع بين نماذج نظرية ودراسات الحالة[88].

تطبيق:

- هل تعطينا المقاربات الوظيفية طريقة لترجمة النصوص؟
- هل تعطينا المقاربات الوظيفية طريقة لتقييم ترجمات النصوص؟

[88]أنظر مندي, جيريمي، مندي، مدخل الى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

المحور الثامن: الدراسات الثقافية[89] والترجمة[90]

أهداف الدرس: يهدف الدرس نظريا، وكما ترى باسنيت وليفيفر Basnett and Lefever، إلى التركيز على التفاعل بين الترجمة والثقافة وكيفية تأثير الثقافة على الترجمة من جهة، وكذا التركيز على القضايا الكبرى المتمثلة بالسياق والتاريخ والعرف ، من جهة أخرى . أما تطبيقيا، فيهدف إلى خلق وعي ترجمي تراكمي لدى الطالب يسمح له بإنجاز تطبيقات مبتكرة في سياقه الجزائري العربي الخاص.

إن الانتقال من الترجمة كنص إلى الترجمة كثقافة وسياسة هو ما تطلق عليه ماري سنيل هورنبي (1990)Mary SnellHornby مصطلح ' الانعطاف الثقافي' (The Cultural Turn) وقد كان للدراسات الثقافية تأثير على دراسات الترجمة في ثلاثة حقول هي:

-الترجمة بوصفها إعادة كتابة وهي تطوير لنظرية النظم.

-الترجمة والجنس.

-الترجمة ونظرية ما بعد الاستعمار و إيديولوجيا المترجمين.

أولا: الترجمة كإعادة كتابة

---

[89] هنا يجب التفريق بين الدراسات الثقافية والترجمة والترجمة الثقافية أو Cultural translation كما يوضح ذلك Homi Bhabha

Bhabha, Homi. 1994. *The Location of Culture*. London & New York: Routledge.

[90] هنا يجب التفريق بين الدراسات الثقافية والترجمة والترجمة الثقافية أو Cultural translation كما يوضح ذلك كونواي Conway

Conway, Kyle. 2013. "Cultural Translation: Two Modes". *TTR :Traduction, Terminologie, Rédaction*. Vol 26(1).pp 15–36.DOI:10.7202/1036948ar.

رغم أن البعض يرى بان ليفيفير ينتمي انتماءا واضحا لنظرية إلى منظري نظرية النظم إلا أ ن أخر بحوثه ودراساته حول الترجمة و الثقافة تمثل إلى حد كبير نقطة التقاء بالمنعطف الثقافي. و يركز ليفيفير على دراسة "عوامل واقعية للغاية تتحكم بصورة نظامية في تلقي النصوص الأدبية أو قبولها أو رفضها و بعبارة أخرى هي عوامل مثل السلطة والإيديولوجية والمؤسسة والتلاعب" ، وان الأفراد الموجودون في مواقع السلطة " يعيدون كتابة الأدب ويتحكمون في استهلاكه بين الجمهور , وقد يكون الدافع وراء إعادة الكتابة هذه إيديولوجيا (بحيث يتوافق أو يتعارض مع الشعرية أو الأعراف و الآثار الأدبية السائدة أو المفضلة). و مثال ذلك ترجمة فيتزجيرالد لشعر عمر الخيام الذي حسنته الترجمة كما يزعم المترجم لان الأعراف الأدبية للفرس كانت اقل مرتبة من الأعراف الأدبية الغربية. و يصف ليفيفير النظام الأدبي الذي تتحرك فيه الترجمة على انه تتحكم فيه ثلاث عوامل رئيسية:

1 **المهنيون العاملون ضمن النظام الأدبي** : كالنقاد، مراجعو الكتب، المدرسون، المترجمون الذين يختارون ويقررون شعرية النص المترجم وإيديولوجيته أحيانا.
2 **الرعاية والتأثير خارج النظام الأدبي:** وهي القوى التي تسمح أو تعيق قراءة العمل الأدبي (التي قد تكون فردا ذا نفوذ في حقبة تاريخية معينة، مجموعة من الأفراد أو مؤسسات تنظم عملية توزيع الأعمال والأفكار الأدبية). و تتضمن ثلاثة عناصر: الإيديولوجي والاقتصادي و المكانة أو/المنزلة.
3 **الشعرية السائدة :** وهي الأعراف والآثار الأدبية السائدة و هي الأدوات الأدبية و مفهوم دور الأدب. وفي هذا الصدد يقول ليفيفير " تفرض المؤسسات أو على الأقل تحاول فرض الشعرية السائدة في فترة زمنية معينة من خلال استعمالها كمقياس معياري لقياس الإنتاج القائم" (1992: 19). ويضيف أنه في كل مستوى من مستويات العملية الترجمة يمكن البرهان على أن الاعتبارات الإيديولوجية أو الشعرية تنزع إلى التفوق إذا اصطدمت مع الاعتبارات اللغوية. إذا الاعتبارات الإيديولوجية

حسب ليفيفر هي الأهم على الإطلاق وهي تعني إيديولوجية المترجم أو الإيديولوجية التي يفرضها صاحب الرعاية و التأثير على المترجم.

أما الاعتبارات الشعرية فتعني الشعرية السائدة في ثقافة اللغة الهدف. وهذه الاعتبارات في مجملها تملي على المترجم إستراتيجية الترجمة والحل المناسب لمشاكل محددة. ثم يذكر ليفيفر مذكرات آن اليهودية البولندية التي أعاد والدها نشر(كتابة) نسخة منها ملطفا عبارات الجنس وتواطؤ بعض اليهود مع الألمان، ثم ذكر ترجمتها إلى اللغة الألمانية و التي احتوت تعديلات لصورة الألمان ولألمانيا– وهي تعديلات أدرجت لكي لا تتأثر مبيعات الكتاب. إذا فإعادة الكتابة قبل الترجمة وخلالها ناجمة عن الضغوط الإيديولوجية من وجهة نظر ليفيفر[91].

ثانيا: الترجمة والجنس

ترى سيمون Simon وجود لغة تتسم بالهيمنة الذكورية في دراسات الترجمة كما في صورة Les Belles Infidèles (وهي ترجمات جميلة فنيا ولكن يعوزها الإخلاص). كما ترى المنظرات النسويات تشابها بين مرتبة الترجمة بالنسبة للكتابة الأصلية و المرأة في المجتمع و في الأدب. أما جوهر النظرية النسوية " فيسعى إلى تحديد و تحليل شبكة المفاهيم التي تدفع بالنساء وبالترجمة إلى أسفل السلم الاجتماعي والأدبي "[92]. وتصف De Lotbiniere– Harwood(في كتاب سيمون، 1996[93]) إستراتيجيتها الترجمية بما يلي: " مزاولتي للترجمة

---

[91]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[92] سيمون (1996) في كتاب مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009،ص 183

[93] سيمون (1996) في كتاب مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009،ص 183

هو نشاط سياسي يتوخى جعل اللغة تتحدث نيابة عن النساء و بذلك فان بصمتي على ترجمة معينة تعني أن الترجمة قد استخدمت كل إستراتيجية ترجمية من شأنها أن تجعل النسوي مرئيا في اللغة". وقد تطرقت سيمون إلى استراتيجيات مثل: جعل حرف e غليظا في oneو كتابة M كبير فيHuMan Rights و استحداث لفظة auther مقابل author.

كما تطرقت سيمون لفكرة أن الترجمات الانجليزية للأدب الروسي وضعت معظمها (كونستانس غارنيت) و أن معظم ترجمات الأدب الألماني كذلك نسوية. و تختم كتابها بالتأكيد على كيفية " قيام الترجمة النسوية المعاصرة بجعل الجنس بؤرة مشروع تحولي واع من شانه أن يعيد تشكيل شروط المرجعية النصية"[94].

ثالثا: نظرية الترجمة في مرحلة ما بعد الاستعمار

دراسات ما بعد الاستعمار تشمل الدراسات التي تعنى بتاريخ المستعمرات السابقة و الدراسات المتعلقة بانعدام التوازن في علاقات القوة بين المستعمر والمستعمر.

في مقالة لها بعنوان The Politics of Translation1993) تناولت سبيفاكSpivak العواقب الإيديولوجية الناجمة عن ترجمة "أدب العالم الثالث" إلى اللغة الانجليزية و ما تنطوي علية من تحريف و أن هذه الترجمة يشار إليها في الغالب بمصطلح Translationese الذي يدل على السمات اللغوية الغريبة للترجمة حيث تلغي هوية الأفراد والثقافات ذات السلطة السياسية الأضعف. وتعطي مثالا عن تشابه الأدب الذي تنتجه امرأة في فلسطين مع أدب ينتجه رجل من تايوان و تطلب سبيفاك من الجماعات النسوية الغربية تعلم لغة التي تكتب بها النساء الفاعلات في الثقافات المهيمن عليها. وتأثير اللغات

---

[94]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

المهيمنة على الترجمة يجب أن يواجه بإستراتيجية تستند إلى مفاهيم ما بعد بنيوية في البلاغة والمنطق وغيرها.

وقد اضطلعت الترجمة بدور فعال خلال الاستعمار بنشرها لصورة سلبية للشعوب المستعمرة، حيث أسمتها باسنيت وتريفيدي (Basnett and Trivedi: 1999) "تاريخ الترجمة المخزي" وبرزت استعارة تصور المستعمرة كنسخة زائفة عن المستعمر.

أما نيرانجانا Niranjana فترى أن الترجمة الأدبية هي من الخطابات المؤثرة "على أدوات الهيمنة التي تنتمي إلى الهيكل الإيديولوجي للحكم الاستعماري" [95] و بأن القوة الاستعمارية قد استغلت الترجمة إلى الانجليزية لتكوين صورة عن الشرق طرحت نفسها على أنها الحقيقة المطلقة. وتضيف إن البعثات التبشيرية، واللغويين، والمترجمين وحتى الاثنوغرافيين كلهم شاركوا في " المشروع الهائل الذي يهدف إلى جمع القوانين وتنظيمها وتقوم عليه القوة الاستعمارية"[96]. و تنتقد نيرانجانا دراسات الترجمة نفسها للأسباب التالية:

1 -لأنها لم تدرس الاختلال في ميزان القوى بين مختلف اللغات.
2 -لأن مفاهيم الكثير من النظريات الغربية غير صحيحة.
3 -أن الهيمنة الغربية هي جزء من الخطاب الذي تقوم عليه الفلسفة الغربية.

ودعت نير انجانا إلى ضرورة تفكيك الغرب من الداخل والى تبني طريقة "تدخلية"Interventionist من جانب المترجم و مقاومة الاحتواء الذي يمارسه

---

[95] نيرانخانا (1992) في كتاب مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[96] نيرانخانا (1992) في كتاب مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

الخطاب الاستعماري وذلك بإدراج الأسماء المحلية وتجذب التشبيهات التي من شانها أن تخفف من الطابع المحلي للتعبيرات المجازية[97].

وعلاقات القوة بين اللغات المحلية المختلفة واللغة الانجليزية " المتسيدة" في السياق ما بين الاستعماري، كانت موضوع مقالات لباسنيت وتريفيدي في كتابهما Postcolonial Translation Theory and Practice (Bassnett and Trivedi, 1999)، حيث تنشأ عن صراع غير متكافئ، وتنتج مفاهيم الترجمي translationalو العابر للحدود transnational، الذي يشير إلى الذين يعيشون بين الأمم كمهاجرين ويعيشون التمزق المكاني.

رابعا: الكانيبالية البرازيلية

Cannibalismو فيه يتم التهام المستعمر و لغته ليعمل زخمُ حيويته على إنعاش الملتهمين ولكن بشكل جديد يتّسم بالنقاء والقوة ليلاءم حاجات الشعوب المحلية.أما في إطار الترجمة فان هذا يعني مشروعا ترجميا ينطوي على استيعاب النص المصدر ثم إحيائه من خلال النصوص الهدف المتجددة التي تستخدم كلا من أشكال لغة المستعمر ويتسم بالخلاف و الحيوية وينتمي إلى عالم ما بعد المستعمرة[98].

تطبيق:

- هل تعطينا المقاربات الثقافية طريقة لترجمة النصوص الأدبية؟
- هل تعطينا المقاربات الثقافية طريقة لتقييم ترجمات النصوص الأدبية؟

---

[97]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[98]أنظر مندي, جيريمي، مندي، مدخل الى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

المحور التاسع: ترجمة الأجنبي و لا مرئية الترجمة

أهداف الدرس: يهدف الدرس نظريا إلى محاولة التطرق إلى دراسات وبحوث تناولت الاختلاف الثقافي وكذلك العلاقة المتبادلة بين الثقافة المصدر و الثقافة الأجنبية، من جهة، وكذا وربط الإيديولوجية و الخطاب السائد باستراتيجيات الترجمة ، من جهة أخرى . أما تطبيقيا، فيهدف إلى خلق وعي ترجمي تراكمي لدى الطالب يسمح له بإنجاز تطبيقات مبتكرة في سياقه الجزائري العربي الخاص.

أولا: الأجندة الثقافية و السياسية للترجمة عند فينوتي

يتحفظ فينوتي على النموذج الذي يطرحه توري والذي يهدف إلى الخروج بمعايير و قوانين للترجمة "غير خاضعة للقيم". و يعتقد أن هناك العديد من اللاعبين الذين يملون طريقة الترجمة،وقراءتها و تقبلها في ثقافة الهدف. وهم ليسوا الحكومات والمؤسسات المدفوعة بدوافع سياسية التي قد تفرض الرقابة على عمل أو قد تدعمه فقط، وإنما اللاعبون المشتركون في صناعة النشر ككل كالناشرين، والمحررين، والمهتمين بالأدب وفرق التسويق والمبيعات والمراجعين، الذين لكل منهم موقع ودور ضمن الأجندة الثقافية والسياسية السائدة في ذلك الزمان، والذي سيقبله المترجم أو سيتمرد عليه[99].

ثانيا: لا مرئية المترجم

نشأت لا مرئية المترجم Translator's Invisibility، وهو مصطلح استخدمه فينوتي لوصف فاعلية المترجم في الثقافة الأنجلوأمريكية المعاصرة، من:

---

[99]أنظر مندي, جيريمي، مندي، مدخل الى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

1-أسلوب الترجمة بسلاسة الذي يُنتِج نصا سهل القراءة ويبتدع "شفافية مضللة"

2-أسلوب قراءة النصوص المترجمة كنص أصلي وليس كترجمة

كل هذا سببه النظرة الدونية للترجمة التي تجعل المترجم يلجأ إلى إخفاء فعل الترجمة [100].

ثالثا: التوطين والتغريب

التوطين والتغريب Dormestication and Foreignizationهما إستراتيجيتان تعودان إلى شلايماخر [101] وتعكس الأولى هيمنة الثقافة الأنجلو-أمريكية و تنطوي على إخضاع النص الأجنبي للقيم الثقافية السائدة في اللغة الهدف وهذا يؤدي إلى الترجمة بطريقة شفافة وسلسلة ولا مرئية من أجل التخفيف من غرابة النص الهدف.وهي ترجمة "تترك القارئ مرتاحا قدر المستطاع وتنقل الكاتب إليه"، حسب شلايرماخر.

أما إستراتيجية التغريب فتستلزم اختيار نص أجنبي وإيجاد طريقة ترجمة تقوم على اعتبارات تستثنيها القيم الثقافية السائدة في اللغة الهدف وهي ضغط غير اثني- أو غير عرقي- يمارس على القيم الثقافية في اللغة الهدف للتعبير عن الاختلاف اللغوي والثقافي للنص الأجنبي. وهي ترجمة "تترك الكاتب مرتاحا قدر المستطاع وتنقل القارئ إلى الكاتب"حسب شلايرماخر.

وهي إستراتيجية فينوتي المفضلة لأنها تجعل حضور المترجم مرئيا من خلال تسليط الضوء على الهوية الأجنبية للنص المصدر وحمايته من الهيمنة الإيديولوجية للثقافة الهدف.هي

---

[100]أنظر مندي, جيريمي، مندي، مدخل الى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[101]في مقالة كتبها عام 1813 بعنوان "حول الطرائق المتعددة في الترجمة"

إستراتيجية "مناعة"، ترجمة "أقلياتية" ومثال ذلك ترجمة أعمال تارشيتي Tarechetti وهو كاتب مغمور، عاش في مدينة ميلان، وكتب بلهجة محلية ورفض القيم الأخلاقية والسياسية السائدة آنذاك و استعمل فينوني العامية الأمريكية الحديثة لجعل المترجم "مرئيا" كما استعمل تقيد ببيئة النص المصدر و استعمل النسخ و الاقتباسات و الألفاظ المهجورة و ألفاظ عامية حديثة.

ويرى فينوتي أن النقد الذي تعرض له كان بسبب عدم تدجينية ترجمته.

غبر أن فنوتي يعترف أن الترجمة التغريبية تعتمد على فكرة الحياد عن أدبية سائدة في الثقافة الهدف لتصبح مرئية وان هذا في حد ذاته قصور.

رابعا: االتحليل السلبي للترجمة لأنطوان برمان

أنطوان برمان هو صاحب الكتاب النظري بعنوان L'épreuve de L'étranger: Culture et traduction dans l'Allemagne romantique (1984) وكذا المقالة 'La traduction comme épreuve de l'étranger' والتي تشير فيها كلمة épreuve إلى اختبار الثقافة الهدف لغرابة النص الأصل واختبار النص الأصل لغرابة السياق اللغوي للثقافة الهدف. ويؤكد برمان أن الهدف الأخلاقي المناسب لفعل الترجمة هو قبول الأجنبي بوصفه أجنبيا، لكن وجود نظام "للتشويه النصي"- أطلق عليه مصطلح "التحليل السلبي"- يحول دون بروز الأجنبي . ويحدد اثني عشر "نزعة تشويهية" يأتي تفصيلها كما يلي[102]:

[102]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

1 **الترشيد:** ويعني تغيير البنى النحوية كالترقيم وتركيب الجملة ونسقها وينزع الترشيد إلى التعميم.

2 **التوضيح:** وهو تبيين وتوضيح الغير واضح في النص الأصل.

3 **التوسيع:** وهو نزوع النص الهدف إلى أن يكون أطول من النص الأصل، فيشوه إيقاع العمل ويحد من وضوح صوته.

4 التفخيم: وهو نزعة بعض المترجمين لتحسين النص الأصلي بكتابته بأسلوب أرفع أو أفخم.

5 التحجيم النوعي: وهو عدم استخدام المفردات الأيقونية للدلالة على ما يكافئها في النص الأصل.

6 **التحجيم الكمي:** وهو خسارة التنوع المعجمي في الترجمة، فترجمة عدة مفردات بمفردة واحدة مثلا من شأنه أن يحدث خسارة.

7 **تهديم الإيقاعات:** توجد الإيقاعات في الرواية كما في الشعر ويمكن أن يهدم من خلال تشويه نسق الكلمات والترقيم.

8 تهديم شبكات الدلالة الأساسية: ينزع النص المترجم إلى تهديم شبكة المفردات المتشكلة على امتداد النص والتي تضيف معنى واتساقا للنص.

9 تهديم القوالب النمطية اللغوية: تنزع الترجمة إلى هدم نظامية التراكيب والقوالب النمطية على مستوى الجملة لجعل النص الهدف أكثر تجانسا.

10 -**تهديم شبكات اللغات الدارجة أو عناصرها الغريبة** : تنزع الترجمة فيه إلى حذف الأنماط اللغوية والكلامية المحلية الدارجة والذي من شأنه أن يحدث خسارة كبيرة. أما محاولات أغراب هذه الأنماط باستعمال الحروف المائلة أو استعمال لغة دارجة في اللغة الهدف فمن شأنه أن يعزلها عن سياق النص أو يؤدي إلى الإغراب السخيف للأجنبي.

11 -**تهديم التعبيرات والمصطلحات** : إن ترجمة المصطلحات والأمثال بما يكافئها في الثقافة الهدف هي عملية "استعراق" ولا يجوز حسب برمان ترجمة اسم مصطلح للأمراض العقلية بما يقابله في الثقافة الفرنسية لأن ذلك ينتج نصا ذا دلالات ثقافية فرنسية.

12 -**محور حضور اللغات:** أي نزوع الترجمة إلى إزالة أشكال اللغات أو اللهجات المختلفة في النص المصدر وهي مشكلة مركزية في ترجمة الروايات[103].

ولتحييد هذه النزعات التشويهية للتحليل السلبي، يقترح برمان التحليل الايجابي أو "الترجمة الحرفية" التي تعني الارتباط بالمعنى الحرفي للعمل مما يؤدي إلى من جهة إلى تجديد العملية الاستدلالية و من جهة أخرى إلى تحويل لغة الترجمة.

خامسا: أعمال المترجمين الأدبيين

وإذا ما تصفحنا بعض أراء المترجمين الأدبيين خاصة -حسب ماندي- فانهم يتناولون أعمالهم بمصطلحات غير 'علمية' ك'الدقة' و'الانسياب' و'الإنصات' وغيرها, فهاهو راباسا Rabassa يتحدث عن ضرورة 'الإنصات'، وتشاركه بيدن Peden الفكرة داعية إلى ضرورة الإنصات إلى صوت النص الأصل. أما فيلستانر Felstiner فتحدث عن الإنصات إلى الكاتب وهو يتلو قصائده. ويشير بوش Bush إلى أنه غالبا ما يضع عدة مسودات للترجمة الواحدة. ومن جهة أخرى ترى ليفن Levine أنها تعمل على تهديم صيغة النص

[103]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

الأصلي وإعادة إنتاج المعنى في صيغة جديدة. ورغم كل هذه المقاربات فعمل المترجم حسب بوشBush يقع في مركز شبكة معقدة من الممارسات الاجتماعية والثقافية[104].

سادسا: صناعة النشر وشبكة القوة

يشير فينوتيVenuti إلى أن المترجم قد يكون الحلقة الأضعف ضمن شبكة قوة تتكون – حسب فوست Fawcett – من الناشرين والمحررين والمنقحين ويتشكل على يدها الناتج النهائي إلى حد كبير. ففي بعض الحالات أدى ذلك إلى إسقاط دور مؤلف الأصل كما حدث في قصة 'الدعابة' The Joke لكونديرا حيث أزال المترجم غموض الترتيب الزمني المشوش عمدا مما أثار حفيظة الكاتب.

ويستهجن فينوتي Venutiممارسات صناعة النشر الأنجلو–أمريكية المتمثلة في اختيار أعمال للترجمة يسهل استيعابها في الثقافة الهدف –في الداخل– من جهة، والعمل على أن تحظى أعمالها بسلطة قوية –في الخارج– من جهة أخرى.

–مناقشة أراء فينوتي

وقد قوبلت أراء فينوتي بانتقاد لاذع ، خاصة من طرف بيم Pym الذي تساءل عن فاعلية 'الدفاع عن المرئية' الذي طالب فينوتي به المترجمين كما أشار أن سياسة السلاسة في الترجمة توجد في لغات أخرى كذلك على غرار اللغة الانجليزية. أما النقد الايجابي الذي أشار إليه بيم فهو أن فينوتي قد تحدث عن المترجمين بوصفهم أشخاص موجودين في

---

[104]أنظر مندي, جيريمي، مندي، مدخل الى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

أوضاع سياسية معينة وعن الجوانب المتعددة لسياسات الترجمة وربط ذلك باستراتيجيات محددة في الترجمة.

سادسا: تلقي الترجمة و نقدها

تلعب المراجعات النقدية دورا في تعريف الجمهور بأحدث الكتب المنشورة وتهيئة القراء لها. وهي طريقة لمعرفة تلقي أو استقبال عمل ما، فهي تمثل مجموعة من ردود الفعل على المؤلف والنص، حسب براون (Brown :1994)[105] . وهي مصدر لمعرفة نظرة تلك الثقافة إلى الترجمة ذاتها. فعلى سبيل المثال هاجمت المراجعات النقدية الترجمة التغريبية التي قدمها فينوتي لأحد أعمال الكاتب الايطالي تارشيتي، لأنها تفضل الترجمات السلسة الأكثر طبيعية واصطلاحية. ويعتبر فينوتي التركيز على السلاسة وعدم مناقشة الترجمة ذاتها سببين في "لا مرئية" المترجم. وترى ماير (Maier :1990[106])أن المراجعات النقدية غير متطورة وأنها تحتاج إلى إسهامات نظرية الترجمة والنقد الترجمي [107].ويقدم برمان في كتابه Pour une Critique des Traductions : John Donne[108] خطوات نظرية لنقد الترجمات[109] أعقبها بتطبيق على شعر الشاعر الميتافيزيقي جون دون.

تطبيق:

---

[105] [105]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[106] [106]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[107]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[108] Berman, A, 1995. Pour Une Critique des Traductions: John Donne, Gallimard

[109] وخطوات نقد الترجمات عند برمان وغيره كنيومارك وهاوس ورايس، تنتمي كلها إلى مقياس تحليلية الترجمة وهو يدرس لطلبة قسم الترجمة.

- كيف يمكن أن ننصت لصوت الشعر أو الشاعر، حسب ما فهمته من آراء Rabassa , Peden and Felstiner
- هل تعطينا المقاربات الأيديولوجية طريقة لترجمة النصوص الأدبية؟
- هل تعطينا المقاربات الأيديولوجية طريقة لتقييم ترجمات النصوص الأدبية؟

المحور العاشر: نظريات فلسفية في الترجمة

هدف الدرس: يهدف الدرس نظريا إلى محاولة أدراك جوهر الترجمة الأدبية عموما من جهة والتطرق إلى أهم المقاربات التي يمكن أن توصف "بالفلسفية" من جهة أخرى. يبحث هذا الدرس في الاقتراح التأويلي لستاينر Steiner ، وفكرة طاقة اللغة لباوند Pound واللغة النقية لبنجامنBenjamin والحركة التفكيكية لدريدا Derridaو علاقتها بالترجمة.

أما تطبيقيا، فيهدف إلى خلق وعي ترجمي تراكمي لدى الطالب يسمح له بإنجاز تطبيقات مبتكرة في سياقه الجزائري العربي الخاص.

أولا: الاقتراح التأويلي لستاينر Steiner

تدين الحركة التأويلية في نشأتها إلى شلايرماخر Schleirmacher و هايديغرHeidegger ، وكذا ستاينر Steiner خاصة في كتابهAfter Babel الذي يعرف فيه التأويلية بأنها " استقراء لماهية دلالة 'فهم' كلام منطوق أو مكتوب...في إطار نموذج عام للمعنى" [110](Steiner 1974/1998). والكتاب حسب كاتبه "أول عملية استقراء منظم لنظرية الترجمة وممارساتها منذ القرن الثامن عشر"[111](Steiner 1974/1998).

أما تأويلية الترجمة حسب ستاينر فهي " فعل استنباط المعنى ونقله الملائم"، وهي "فن" له ضوابط صارمة لكنها غير منظمة. ويتضمن الاقتراح التأويلي أربع خطوات هي:

---

[110]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

[111]أنظر مندي, جيريمي، مندي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

1 -الثقة التمهيدية: يثق المترجم بأن هناك "شيئا ما" في النص المصدر يمكن فهمه. والخطر ههنا يكمن في إمكانية أن يصبح الشيء كل شيء أو لا شيء.

2 -الهجوم أو الاختراق: ويشمل "الإغارة...و الانتزاع...و الاجتياح"، ويستخدم ستاينر استعارة منجم الفحم للترميز على استيلاء المترجم على النص المصدر وانتزاع المعنى منه.

3 -التجسيد: عندما ينتزع المترجم المعنى ويأتي به إلى اللغة الهدف الغنية بمفرداتها ومعانيها، يمكن أن يحدث نوعان مختلفان من الاندماج: "التدجين الكامل" و أما "الغرابة والتهميش الدائمان". فإيراد المعنى النص الأجنبي "يمكن أن يتسبب في اضطراب أو إعادة ترتيب البنية المحلية بأكملها"، واستعمل ستاينر استعارتي "الزاد المقدس" و"العدوى"لشرح كيف تقوم الثقافة الهدف بتناول الزاد لتصبح غنية بالنص الأجنبي، أو تصاب بالعدوى فترفضه في النهاية. ويُضيف أنه مثلما تفقِد الثقافة توازنها باستيراد نصوص مترجمة معينة، تُضعِف الترجمة قدرات المترجمين الإبداعية. لذلك لابد من المرحلة الرابعة.

4 -التعويض: يحدث بداية عندما يُعتبر النص المصدر جديرا بالترجمة، ثم يتوسع بنقله إلى ثقافة أخرى، ويدخل في سلسلة من العلاقات مع النص الهدف عن طريق استعارتي "الصدى" و"المرآة" فيُغنى النص المصدر وتتأكّد قدراته الحيوية المقاومة ومراكزه العبقرية المبهمة أمام النص الهدف.

ويرى ستاينر أن "تأويلية الثقة" مرنة وأخلاقية ومتوازنة ومن شأنها تجاوز "النموذج الثلاثي العقيم" (الترجمة الحرفية والحرة والأمينة).

يضيف ستاينر أن الاختلاف المقاوم والتقارب العاطف وهما استحالة النفاذ إلى النص الأصلي و انجذاب المترجم إلى ذلك النص، يحدثان توترا قلقا ينتج "غرابة بيانية

للترجمة الرائعة". ولذلك يرى أن الترجمة بين لغتين وثقافتين متباعدتين ينتج ترجمة عادية لانحسار ا لتوتر الذي ينتج الترجمة الرائعة.

-مناقشة ستاينر

لقد كان لستاينر تأثيرا على فينوتي وبرمان، كما أن التجاذب بين "الاختلاف المقاوم" والتقارب العاطف" هو نفسه التجاذب بين الإستراتيجية التدجينية والإستراتيجية التغريبية التي اقترحها فينوتي. لكن لغة كتابه حسب بعض المنظّرات النسويات (سيمون Simon وتشامبرلنChamberlain) يغلب عليها الطابع الذكوري، لاستخدامه لعبارات توحي بالاستحواذ الجنسي ك خطوة " الاختراق". ورغم ذلك فلا يمكن إنكار تأثير الكتاب في النظريات التأويليةِ و واللسانية في الترجمة.

ثانيا: طاقة اللغة عند أزرا باوند Pound

سعى باوند Pound دائما إلى إحياء اللغة بالوضوح والإيقاع والصوت والشكل وليس الدلالة. فقد حاكى الأوزان الشعرية للنص الشعري ونسخ مفردات من النص الأصلي في ترجمته للبحارThe Seafarer وهو ما جعل فينوتي يربطه بإستراتيجيته التغريبية. أما في كتاباته عن الترجمة (في مقالته عن ترجمة أعمال الشعر الايطالي قويدو) فقد دعا إلى تبني لغة أكثر وضوحا وبيانا. وقد ووظّفت أفكار باوند تارة في استخدام الترجمة كأداة للصراع الثقافي عند فينوتي وتارة في اعتبار الترجمة الإبداعية أعادة خلق جديدة عند دي كامبوس [112] De Campus.

[112]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

ثالثا: مهمة المترجم عند والتربنجامين Benjamin

في مقالته The Task of the Translator (مهمة المترجم) حول ترجمته الألمانية لمجموعة بودلير Baudlaire الشعرية Tableaux Parisiens، ركز بنجامين Benjamin على فكرة أن الترجمة هي عملية إعادة خلق متزامنة تضمن بقاء العمل الأصلي وانتشاره في "عصر شهرته". ويرى أ الترجمة الجيدة تعبر عن "العلاقة التبادلية المركزية بين لغتين" من خلال التوفيق أو الجمع بين اللغتين المختلفتين فتسهم بذلك في تطوير اللغة الهدف وتُنشئ لغة نقية من خلال التعايش والتكامل بين النص الأصلي والترجمة، وباستخدام إستراتيجية الترجمة الحرفية، لأن العامل الأساسي للمترجم هي المفردات وليس الجمل. أذا فمهمة المترجم هي إطلاق هذه "اللغة النقية". فاستعارة "التحرير من السجن" هنا تختلف عن استعارة "الأسير" عند القس جيروم، ولا يحصل التحرير إلا إذا تعرضت اللغة الهدف لتأثير هائل من اللغة الأجنبية[113].

رابعا: التفكيكية

وصف نوريس Norris في كتابه Deconstruction Theory and Practice (التفكيك بين النظرية والتطبيق) التفكيكية على أنها تُعطِّل كل ما نسلم به جدلا حول اللغة والتجربة وإمكانات التواصل الإنساني الطبيعية. فهي تُسائِل اللغة والمصطلحات والنظم والتصورات التي تبنيها اللغة ذاتها.

---

[113] المرجع نفسه

ويقدم دريدا Derrida مصطلح Différance الذي يتأرجح معناه بين دلالتي differ et defer (يختلف و يتخلّف) كمثال على اضطراب المعنى أو تخلُّفه.

وبذلك فالتفكيكية تفكك المقدمات المنطقية التي تقوم عليها اللسانيات كعلاقة الدال بالمدلول، مما يجعل لها أثارا على الترجمة،ففي مقالة دريدا بعنوان Des Tours de Babel رفض دريدا نظريات المعنى والترجمة التي تستند إلى وحدة اللغة وتماثلها، وأكّد على لامنطقية تعريف ياكوبسون Jackobson للترجمة الذي يستعمل كلمة الترجمة ذاتها.وفي محاضرة ألقاها عام 1998، انتقد مصطلح الترجمة المناسبة أو Relevant translation لأنها تعتمد على فرضية استقرار العلاقة القائمة بين الدال والمدلول[114].

تطبيق:

- هل تعطينا المقاربات الفلسفية طريقة لترجمة النصوص الأدبية؟
- تعطينا المقاربات الفلسفية طريقة لتقييم ترجمات النصوص الأدبية؟

[114]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

المحور الحادي عشر: دراسات الترجمة كفرع بيني Interdisciplinary Field

أهداف الدرس: يهدف الدرس نظريا إلى محاولة إيجاد وصف شامل لفرع دراسات الترجمة من جهة والتطرق إلى أهم المقاربات التي يمكن أن توصف "بالتكاملية" أو "البينية" من جهة أخرى, أما تطبيقيا، فيهدف إلى خلق وعي ترجمي تراكمي لدى الطالب يسمح له بإنجاز تطبيقات مبتكرة في سياقه الجزائري العربي الخاص.

أولا: فرع مستقل أم فرع بيني أم فرع ثانوي؟

رغم تطور دراسات الترجمة من مجرد مقررات دراسية في فرع اللغات الأجنبية واللسانيات التقابلية والأدب المقارن، واتساع الاهتمام في هذا الحقل، لا تزال بعض الأوساط الأكاديمية تعتبر الترجمة أقل شأنا من الفروع التقليدية. ولعلّ ذلك ما شجع دراسات الترجمة لمد جسور مع فروع أخرى. فأضحت دراسات الترجمة حقلا يجمع طيفا واسعا من الدراسات اللسانية و الثقافية ، فيُعدِّلها لتحقيق أغراضه ويقدم نماذج تفي بمتطلباته[115].

يرفض الفرع البيني طريقة التفكير التقليدية السائدة وذلك بتعزيز الروابط الجديدة القائمة بين مختلف أنماط المعرفة والتقنيات. فدراسات الترجمة مثلا تمثل التاجر الفينيقي وسط فروع عريقة فترتبط بعلاقة أولية مع اللسانيات و الدراسات اللغوية واللغات الحديثة والأدب المقارن والدراسات الثقافية والفلسفة. غير أن هذه العلاقات غير ثابتة وهذا ما يفسر التحول الذي طرأ على الترجمة من الارتباط الوثيق باللسانيات التقابلية في عقد الستينات من القرن العشرين

---

[115] أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

إلى الارتباط بالدراسات الثقافية في الوقت الحاضر.أما العلاقات الثانوية في مجال دراسات الترجمة التطبيقية فتشمل تدريب المترجمين في القانون والسياسة والطب مثلا[116].

ثانيا: المقاربة المتكاملة لMary Snell-Hornby ماري سنيل هورنبي

استعرضت ماري سنيل هورنبي في كتابها Translation Studies An Integrated Approach (دراسات الترجمة بوصفها مقاربة متكاملة) عددا من المفاهيم اللغوية والأدبية وحاولت دمجها في مقاربة متكاملة. واعتمادا على نمط النص، حاولت هورنبي دمج الترجمة الأدبية و العامة والمتخصصة في متصل واحد على المستوى (أ). أما المستوى(ب) فقد ضمّ أنماطا نصية أولية لكل نوع من الأنواع السالفة الذكر كالمسرح و لغة الإعلانات واللغة القانونية بهذا الترتيب. وضم المستوى (ت) الفروع غير اللغوية ذات الصلة بالترجمة وتشمل المعارف التاريخية و الاجتماعية والثقافية والتخصصية. ثم يأتي المستوى (ث) ليضم عملية الترجمة التي تتضّمن فهم المصدر وتركيب النص الهدف ووظيفته التواصلية. ليليه المستوى (ج) فيضم مجالات لسانية ذات صلة بالترجمة. أما آخر مستوى وهو المستوى (ح) فيضم الجوانب الفونولوجية كالجناس والإيقاع و دبلجة الأفلام.

[116]في ورقة له بعنوان Humanities computing as an interdiscipline يقترح ماكارتيMcCarty هرمية للفروع ترتبط بعلاقات أولية أو ثانوية بفرع بيني جديد، فاللسانيات القضائية، تهدف الى التحقق من هوية مؤلف نص أو كلام باستخدام أساليب لغوية ، وهو فرع مستخدم في المحاكم، مثلا.

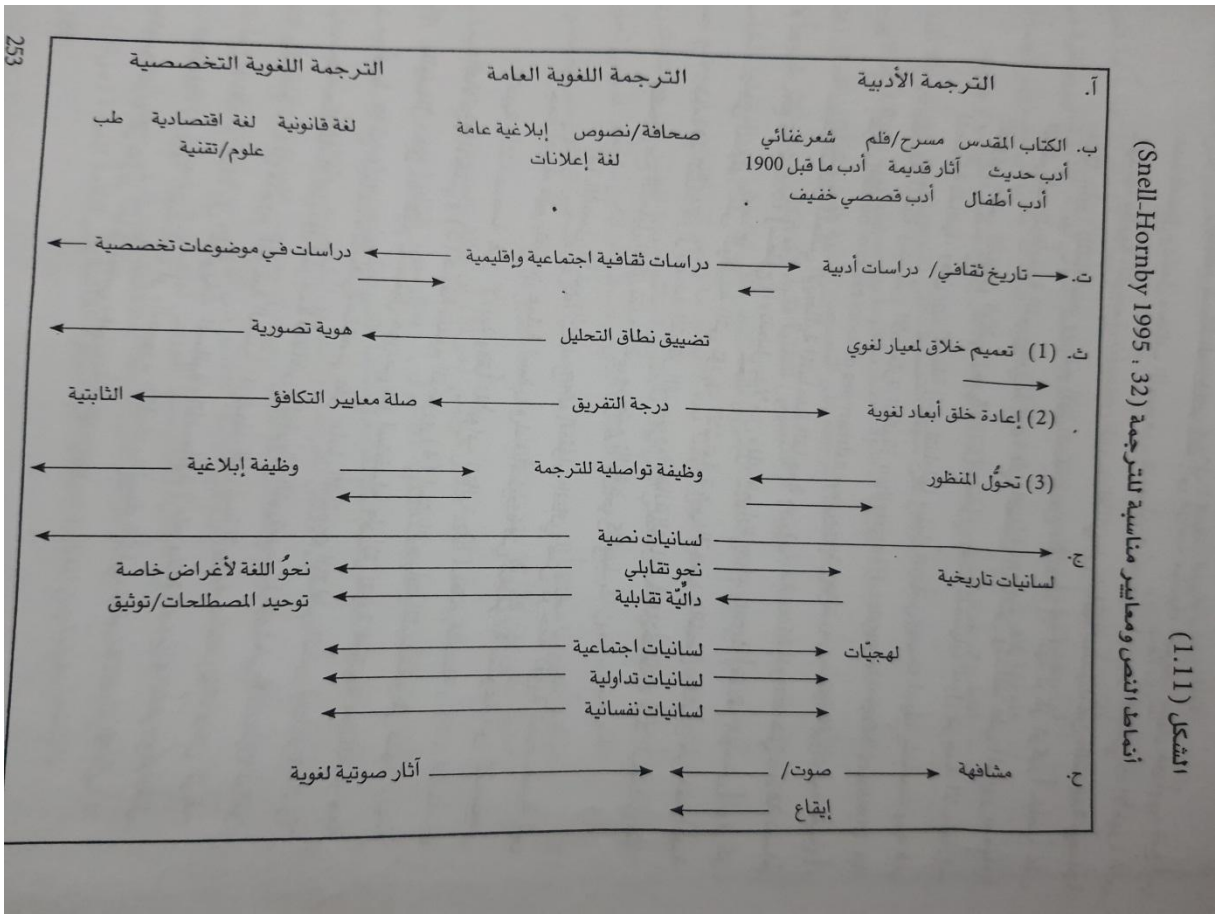

الشكل (1.11)
أنماط النص ومعايير مناسبة للترجمة (Snell-Hornby 1995 : 32)

أنماط النص ومعايير مناسبة الترجمة[117] (Snell-hornby 1995,32)

[117] أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

أما أكثر ما يلاحظ في هذه المحاولة، حسب ماندي [118]، فهو جمعها للأنواع الأدبية و الأنماط النصية الأخرى في إطار تفصيلي واحد، مما أدى إلى بعض التناقضات حسبه:

-فهل يمكن مثلا أن تدرج النصوص الصحفية تحت مظلة الترجمة العامة؟

-وهل ترجمة الإعلانات أقرب إلى الترجمة العامة منها إلى الترجمة الأدبية؟

-هل التاريخ الثقافي وثيق الصلة بالترجمة الطبية كما هو مع الترجمة الأدبية؟

- وقد تتداخل معارف أخرى في تخصصات بعينها.

ومقاربة هورنبي، حسب ماندي، بقدر ما ألغت الحواجز التقليدية بين أنماط النصوص، بقدر ما تحتاج إلى بعض التركيز على ما يحتاجه التخصص. وما وجود دراسات الترجمة بين الفروع واللغات والثقافات إلا تأكيد على أنها فرع بيني، كما يقول ماندي، تحتاج إلى تطوير نماذجها وأعرافها والتركيز على شبكة العلاقات القائمة في سياق النص والموقف والثقافة، حسب هورنبي، عوضا عن المقاربة القائمة على الكلمة المفردة. وعموما فان هورنبي رغم استخدامها في مقاربتها ، حسب ماندي، لمجموعة من النظريات اللسانية والنفسانية، إلا أنها لم تصل إلاّ إلى تحليل نصيّ دقيق وتقليدي نسبيا[119].

ثالثا: مقاربات فرعية بينية

نجحت دراسات الترجمة في بناء نماذجها الخاصة وتطويرها فطوّر توري Toury نموذج دراسات الترجمة الوصفية، وطوّر حاتم وميسن Hatim and Mason نموذجا لتحليل

---

[118]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009.

[119]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009

الخطاب في الترجمة، كما استخدم بم Pym مصطلح "الفرعي البيني" Interdiscipline[120] والثقافي البيني Intercultural. واستعرض مشروعين ذو ا طابع "فرعي بيني" استخدمت مناهج عابرة للفروع. وهناك العديد من المنظرين الذين استخدموا مناهج عابرة للفروع كنيرانجانا Niranjana (التي تناولت الترجمة ضمن مدرسة مابعد الاستعمار) و فينوتيVenuti (الذي اعتمد على نظرية ما بعد البنيوية و الدراسات الأدبية والنقدية وكتابة التاريخ والفلسفة وتحليل الخطاب في صياغة أفكاره حول الترجمة) وتيموشكو Tymoczho(التي اعتمدت على الدراسات أدبية ولغوية وترجمية في دراستها لنصوص المترجمة وكتابات ما بعد الاستعمار).

رابعا: الجمع بين التحليل اللغوي والنظرية النقدية ل هارفي Harvey

تربط الدراسات الفرعية البينية الحديثة المناهج اللسانية في التحليل الأدبي بالبعد النظري الثقافي. ومثال ذلك دراسة هارفي Harveyفي ورقته Translating Camp Talk[121]حيث اعتمد على النظريات الأدبية لدراسة " [122]خطاب الزمرة المثلي" [123] في نصوص انجليزية وفرنسية وفي نصوص مترجمة. وقد وجد أن واسمات الهوية المثلية إما تختفي أو تتحوّل إلى واسمات ازدرائية في النص الهدف في أمثلة من الترجمة من الانجليزية إلى الفرنسية، وأنها تزداد حدة ووضوحا في الترجمة من الفرنسية إلى الإنجليزية الأمريكية. ويعزي هارفي سبب ذلك إلى منطق السوق الذي يؤيد الكتابة المثلية.

والأهم، حسب هارفي، هو خلق تفاعل ديناميكي بين عناصر مناسبة من المناهج الفرعية المختلفة.

---

[120]أعتقد أن المصطلح لصيق بطبيعة الترجمة وما تتطلبه من زوايا نظر مختلفة

[121]الورقة صدرت سنة 2004/1998

[122]النظريات اللسانية المعتمدة هي كما أخبرعنها ماندي نظرية التماس و نظرية التأدب Theory of Contact and politness theory

[123]"خطاب الزمرة"هي ترجمة لCamp Talkالتي اعتمدها المترجم هشام علي عوّاد.

خامسا: المستقبل تعاون أم انقسام؟

قد يذيع صيت مقاربة من مقاربات دراسات الترجمة مثلا في فترة معينة، ويخفت صوت أخرى، كما حدث مع المقاربات اللسانية والمقاربات الثقافية. فهل تردم المقاربات الفرعية البينية الهوة بينها أم لا؟

سادسا: دور التقنيات الحديثة[124]

إن التطور التكنولوجي الحاصل قد أثر على الوسائل التي يستخدمها المترجم والمنظر، فتفتح مجالات جديدة في البحث كلسانيات المتون Corpus Linguistics حيث تشير دراسات حالات مختلفة إلى أمكانية توظيفها لفائدة دراسات الترجمة الوصفية على الأقل، نظرا لقدرة الحاسوب على تحليل كامل لعدد كبير جدا من النصوص.

وتتيح الشابكة بوسائل بحث معينة الحصول على معلومات حول طبيعة القراء والأنواع الأدبية كالقصة أو القصة المترجمة، مما يؤدي إلى فهم طبيعة التلقي. كما تسهم الشابكة في تغيير صورة المترجمين و دورهم البارز حسب ماندي [125]. فهي مع تقدمه لهم من إمكانات هائلة ومرونة في العمل عبر الحدود، ورغم ذلك فبرامج الترجمة الآلية تنجز أكثر من مليون نص يوميا تقريبا مما يحجب العامل الإنساني ويعطي الانطباع أن الترجمة عملية آلية وسهلة.

---

[124][124]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009.

[125]أنظر مندي, جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009.

خلاصة

يقول محمد عناني في كتابه " نظرية الترجمة الحديثة"[126] أنه انطلق من خريطة 'هولمز' في مناقشة نظرية الترجمة واختتمه بالتشكيك فيها، لأن المبحث/دراسات الترجمة في تطور مستمر، شأنه شأن المباحث البينية التي تعتمد على مباحث مُمدة لها، و أن الأهم هو متابعة تلك التطورات والوعي بأنه لا مناص من تداخل دوائر المعرفة.

ويعتقد غدير في نفس السياق أن علم الترجمة كاللسانيات في بداياتها، قدم العديد من المقاربات والنظريات دون أي توحيد لوجهات النظر [127].ثم لا يلبث أن يختم كتابه بأنه يفضل ، على ضوء الديناميكية التي تسير في اتجاه واحد–حسبه، ألا نسعى إلى توحيد وجهات النظر، لأن "علم الترجمة صورة عن عصره، انه مجال علمي شامل، يعكس الثراء الإنساني والتنوع الثقافي"[128]

أما نحن فنعتقد بداية أن نظرية الترجمة كتبت من منطلق غربي بحت و أن إضافة عناصر من نظرية الترجمة في الشرق: عند العرب أو في الصين...، في الطبعات اللاحقة لكتاب ماندي، لا تغني عن ضرورة كتابة نظرية ترجمة عربية من منطلق عربي، و أن ذلك يحتاج إلى تضافر جهود الباحثين[129] والى رؤية وإستراتيجية عربية واضحة.

---

[126] و هو كتاب لم يستطع أن يتجاوز فيه كرونولوجية كتاب ماندي، وهي نفس الصعوبة التي نقر بها في هيكلة مقياس نظرية الترجمة و المقاييس النظرية عموما.

[127] غدير، ماثيو، مدخل إلى علم الترجمة، التأمل في الترجمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، تر محمد احمد طبجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2010،ص 291

[128] غدير، ماثيو، مدخل إلى علم الترجمة، التأمل في الترجمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، تر محمد احمد طبجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 293

[129] أشير في هذا المقام إلى رأي البروفيسور أ. حمري الذي أكد على ضرورة تضافر الجهود لتحقيق هكذا هدف

أما فيما يخص مقياس نظريات الترجمة، فأعتقد أن الانفتاح على زوايا النظر المختلفة، وفهم ارتباطاتها، سيخلق لدى الطالب من الوعي الترجمي ما يُمكّنه من:

1. الوعي بخياراته الترجمية و تبريرها
2. مناقشة الخيارات الترجمية لمترجمين آخرين مناقشة علمية رصينة
3. إبداع "تطبيقات بينية" جديدة تناسب خصوصية الثقافة والنصوص العربية
4. نقد النظريات الغربية الترجمية في تطبيقاتها على الثقافة والنصوص العربية
5. و أخيرا، إبداع مصطلحات أو زوايا نظر مختلفة تسهم في الارتقاء بهذا العلم الفتي.

و عموما فقد هدف المقياس إلى التطرق إلى معظم الآراء والنظريات الترجمية التي تعطي الطالب نظرة عامة حول هذا العلم، وتطوره وتفتح أمامه آفاق قراءات منهجية معمقة في المستقبل. وقد ركز المقياس على الجانب التطبيقي في السياق الجزائري [130] فيما يخص الأبحاث التي تعطى للطلبة أو المناقشات التي تتم أثناء المحاضرة، و هو ما يهدف كما أشرت سابقا إلى تعزيز الاستقلالية الفكرية للطالب وتشجيعه على دخول معترك البحث العلمي كطرف مساهم لا كطرف مستقبل فقط.

[130] فقد كنت كثيرا ما استشهد في شرح المفاهيم الترجمية بإسقاطها على الأدب الجزائري، أو النصوص في سياق جزائري عموما.

تطبيق عام[131]

نختتم هذه الدروس بسؤالين يمكن أن يلخصا استفادة الطلبة التطبيقية من هذا المقياس و هما:

-سؤال طلبة الماستر 1: أي النظريات الترجمية تعتقد أنها ستكون الأساس النظري لإشكاليه بحثك؟

- سؤال طلبة الماستر 2: هل تعتقد أن إشكالية بحثك تفرض تقاطعات مع فروع بينية أخرى؟ كيف؟

ملاحظة: أرفقت هذه المطبوعة بنماذج عن امتحانات نظريات الترجمة لسنوات متتالية كذلك.

[131]نحاول دائما أن نربط التطبيق بواقع الترجمة في السياق الجزائري أيمانا منا أن ذلك سيعزز الاستقلالية الفكرية للطالب من جهة وسيشجعه على دخول معترك البحث العلمي كطرف مساهم وليس مستقبل فقط.

نماذج من امتحانات مقياس دراسات الترجمة، تشمل الامتحانات عن بعد في ظروف جائحة كورونا (امتحان 2019 والذي أجاز استعمال المراجع).

جامعة منتوري قسنطينة د. شلي ماجدة

كلية الآداب و اللغات سنة ثالثة ليسانس

قسم الترجمة مارس 2021

الامتحان الأول في مقياس دراسات الترجمة

1صحح الخطأ فيما يلي:

1 تعتقد Nord أن النص –وليس الكلمة أو الجملة– هو المستوى الذي يتم فيه التواصل و يطلب فيه التكافؤ.

2 في نمط النص الهجين، تعتقد Reiss أن نقل الصفة "التعبيرية الخالصة" هو المعيار الذي تقيم به ترجمة النص الهدف.

3 يهدف نموذج الفعل الترجمي الى تقديم نموذج قابل للتطبيق على الترجمة المتخصصة.

4 تعرفNord الترجمة على أنها " فعل ترجمي ينطلق من نص مصدر، و عملية تواصلية تتضمن سلسلة من الأدوار و اللاعبين".

5 تركز نظرية الفعل الترجمي على غرض الترجمة الذي يحدد طرق الترجمة والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها.

6 الترجمة الواسطية "توثق التواصل القائم في الثقافة المصدر بين المؤلف ومتلقي النص المصدر".

7 عندما يحتل الأدب المترجم مرتبة دنيا أو ثانوية و بذلك يساهم في تشكيل مركز النظام المتعدد وتكوين نماذج جديدة للثقافة وتقديم أنماط و أساليب أدبية جديدة

8 يعتقد Touryأن المرتبة التي يحتلها الأدب المترجم في النظام المتعدد هي التي تحدد إستراتيجية الترجمة.

9 تمارس قوانين الترجمة ضغطا وتؤدي وظيفة تقنينية معينة، حسب زوهار

10 –قانوني توري متناقضان، فبينما يتناول قانون التوحيد المتنامي التداخل المعايير المتكيفة مع اللغة الهدف, يتناول قانون التوحيد المتنامي المعايير المتكيفة مع النص المصدر.

2أجب في مقال عن السؤال التالي:

أسهمت كلا من النظريات الوظيفية و نظرية النظام المتعدد في اخراج دراسات الترجمة من اطار الدراسات اللسانية الجامدة. كيف كان ذلك (اعط مثالين عن كل مدرسة) مبينا الاختلاف بين المدرستين.

جامعة منتوري قسنطينة د. شلي ماجدة

كلية الآداب و اللغات سنة أولى ماستر

قسم الترجمة فيفري 2020

الامتحان الأول في مقياس دراسات الترجمة

1صحح الخطأ فيما يلي:

11 - الترجمة السيميائية البينية Intersemiotic translation هي اعادة صياغة أو تقسير علامات لفظية بعلامات أخرى موجودة في اللغة ذاتها لغرض الشرح مثلا.

12 - لم تبدأ دراسة الترجمة كموضوع أكاديمي الا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

13 - أعتبرت دراسات فيني ودربلني Vinay et Darbelnet و مالبلون Malblancو نايدا Nida الترجمة مجرد عنصر من عناصر تعلم اللغات في برامج اللغات الحديثة.

14 - قدمت خريطة هولمز توري اطارا للعمل شاملا حاسما يصنف المجالات التي تشملها دراسات الترجمة.

15 - جاء في رسالة لمارتن لوثر Martin Lutherمايلي: " لم أترجمها بوسفي مترجما و انما كخطيب,,,و بهذا فانني لم لأر من الضروري أن أترجم كلمة بكلمة".

16 - يرى ياكوبسون Jackobsonأن الرسالة تكزن متكافئة في النص المصدر و النص الهدف عندما تكون الوحدات الشفرية متطابقة تماما قدر الامكان في النصين.

17 - يهدف التكافؤ الشكلي الى تحقيق أقرب مكافئ طبيعي لرسالة اللغة المصدر.

2 أجب في فقرة لا تتجاوز 5 أسطر عن الاسئلة التالية:

1 -تحدث ماندي Munday عن محاولا ت أولية لدراسة نظامية للترجمة. أشرح لما تعتبر هذه الدراسات "محاولات" مع ذكر أهم أعلامها.

2 -اذكر أهمية خريطة هولمز توري مع التعريج على ايجابياتها وسلبياتها.

3 -بما اتسمت أولى الدراسات النظامية للترجمة و كيف اختلفت.

University Mentouri -Constantine **Dr. Chelli Madjda Name:**

Faculty of Letters and Languages **Group**:

Department of translation**06/02/2020**

First-year Master Students

First Examination in Translation Studies

Exercise One: Correct the wrong statements in what follows (10pts):

1- Venuti sees the motivations for the rewriting of literature as being ideological and poetological .

……

……

2- Homi Bhabha calls for deconstructing and identifying the means by which the West represses the non –West and marginalizes its own otherness.

……

……

3- Foreignization makes visible the translation and highlights the identity of the source text.

……

……

4- "Invisibility" is being produced by the appearance/illusion that the translation is not in fact a translation, but the original.

……

……

5- By psychoanalytic analysis of the translator's work, the deforming tendencies can be neutralized

……

……

6- Berman deplores the general tendency that prevents the foreign from coming through

……

……

7- The examination of the twelve deforming tendencies is termed “negative analytic”.

……
……

Exercise Two: Answer the following question in a paragraph form(10pts).

The new cultural approaches have widened the horizons of translation studies with a wealth of new insights, but there is a strong element of conflict and competition between them. Discuss.

……
……
……...
……
……
……
……
……
……
……
……
……
……
……
……
……
.....
.....
.....
.....
.....

جامعة منتوري قسنطينة د. شلي ماجدة
كلية الآداب و اللغات سنة أولى ماستر
قسم الترجمة سبتمبر 2020

الامتحان الاستدراكي في مقياس دراسات الترجمة

أجب عن السؤال الأتي في مقال:

بما اتسمت **أولى الدراسات النظامية** للترجمة و كيف اختلفت عن **المحاولات الأولى** لدراسة الترجمة و عن بعضها البعض.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الأستاذة شلي ماجدة **ماستر 1 ترجمة عربي انجليزي**

كلية الآداب و اللغات **2020/2019**

قسم الترجمة **سبتمبر 2020**

امتحان السداسي الثاني نظريات ترجمة (عن بعد)

اشرح نموذجي هاوس لتقييم الترجمات و بيكر لتحليل الخطاب في الترجمة من نماذج مقاربات تحليل الخطاب و اللهجة الخاصة

يمكن الاستعانة بالمرجعين الأساسيين

يمكن الإجابة باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية (نظرا لاحتواء النماذج على مصطلحات خاصة تحتاج ترجمتها إلى بحوث في حد ذاتها).

Introducing Translation Studies, J Munday لطلبة تخصص ترجمة انجليزي عربي و

Introduction à la Traductologie, M Guidère لطلبة تخصص ترجمة فرنسي عربيقدمت المراجع لكل الطلبة في بداية العام الجامعي و كذا في أطار إتمام الدروس عن بعد. لكن للتذكير أرفق نسختين ههنا.

المصادر والمراجع بالعربية:

خمري، حسين، اللغة الثالثة بين الأدب والترجمة، المملكة العربية السعودية، 2001.

عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل الى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، 2003.

غدير، ماثيو، مدخل الى علم الترجمة، التأمل في الترجمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، تر محمد احمد طبجو، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2010.

لطفي، غسان، المطلق النقدي نظرية الترجمة عند انطوان برمان، دار الأمان الرباط، منشورات الضفاف بيروت، منشورات الاختلاف الجزائر، 2019، ص69

مندي, جيريمي، مندي، مدخل الى دراسات الترجمة: دراسات وتطبيقات، تر. هشام علي جواد، دبي للثقافة والتراث، 2009.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990. في عناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة مدخل الى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، 2003.

References

Amos, Flora. 1920. *Early theories of Translation*, Columbia University Press. In Munday, Jeremy. 2008. *.Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY: Routledge.

Ballard, Michel . 2013. Histoire de la Traduction, *Repères Historiques et Culturels*, Traducto, 1ere édition. In Munday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY:Routledge.

Bhabha, Homi. 1994. *The Location of Culture*. London & New York: Routledge.

Berman, Antoine. 1995. *Pour Une Critique des Traductions: John Donne*. Gallimard.

Cicero,M.T.46 BCE/1960CE. *De Optimo Genre Oratorum*, translated by H.M. Hubbell ,Cambridge, M.A Harvard University Press, London. In Munday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY:Routledge.

Conway, Kyle. 2013. "Cultural Translation: Two Modes". *TTR :Traduction, Terminologie, Rédaction*. Vol 26(1).pp 15–36.DOI:10.7202/1036948ar.

Gentzler, 1993 ,Contemporary Translation Theories. In Munday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY:Routledge.

Hatim, B., and I. Mason.. 1990. *Discourse and the Translator*. London: Longman. In Munday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY:Routledge.

Hatim, B., and I. Mason, I. 1997. *The Translator as Communicator*. Routledge .In Munday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY: Routledge.

Holmes, James S. 1988. Translated !Papers on Literary Translation and Translation Studies, Amsterdam, Rodopi . In Munday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY: Routledge.

Kelly. Louis. 1979. The True Interpreter: A History of Translation Theory and Practice in the West. Oxford: Blackwell In Munday, Jeremy. 2008..*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY: Routledge.

Munday, Jeremy. 2008. .*Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and NY: Routledge.